الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإفريقية أحمد دراية – أدرار

كلية الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الإعلام المرئي والمسموع ودوره في اكتساب اللغة عند طفل ماقبل المدرسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : تعليمية اللغة العربية

-من إعداد الطالبة: -تحت إشراف :

* حمودي كلثوم الاستاذ: مبارك بلالي

بعزة زهية

السنة الجامعية: 2017/2016م

شكروعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على النبي المصطفى الكريم

محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم

قال تعالى: "قال رب أوزعني أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن اعمل صالحا ترضاه" الآية 15 سورة الاحقاف

وقال أيضا: "وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" الآية 7 سورة ابراهيم

فالشكر لله سبحانه وتعالى والحمد له أولا وأخيرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وفضله علينا وتوفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى:الأستاذ المشرف **بلالي مبارك** على وقوفه معنا وتوجيهاته ونصائحه القيمة.

ثم إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

وإلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

كلثوم / زهية

إهداء

إلى من قادني إلى طريق الرشد والإحسان ""**أبي العزيز**" رحمه الله.

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى زهرة العطف وبلسم الشفاء، إلى شمعة مشتعلة تنير ظلمة حياتي،إلى القلب الناصع البياض"**أمي الحبيبة**" بارك الله لي في عمرها.

إلى شقيقاتي،الصبورة: "فاطمة"، المتفائلة: "نجاة" والمرحة :"هاجر".

إلى إخواني "سالم "و"عبد السلام "الأعزاء وأزواجهن وأبنائهن وإلى"الهاشمي" و"عبد الملك".

إلى من كان يوجهني وينصحني " خطيبي عبد الهادي".

إلى البراعم الصغار:**ابتهال** ، **ليان**، **نور الإيمان**، **أبرار**،**أحمدصلاح**رعاهم الله وحفظهم.

إلى جميع الأهل والأقارب دون استثناء،وإلى كل من يحمل لقب"بعزة".

إلى زميلتي التي رافقتني في هذا العمل"كلثوم"وعائلتها.

إلى من ساعدني ومد لي يد العون أستاذي "بلالي مبارك".

إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب.

إلى جميع هؤلاء أهدي ثمرة عملي هذا.

إهداء

إلى رمز الأمان ومنبع الحنان: **"أمي الكريمة".**

إلى من علمني أن الاعتماد على النفس مفتاح الفرج: **"أبي العزيز"**

إلى من تقاسموا معي مسيرة حياتي إخوتي:**"عبد القادر،الزهراء، زهية"**

إلى من رافقني طيلة إعداد هذا البحث،وقد كان لي نعم السند **"زوجي الغالي"**

إلى زوجة أخي رمز الأخوة و الوفاء وأبنائها

كما لا أنسى زوج أختي الذي ساعدني في إعداد البحث

إلى شموع عائلتي:**سلمى،ضحى إسراء محسن، بشير ،ندى،أروى، رزان،**

رعاهم الله جميعا.

إلى جميع الأهل والأقارب دون استثناء.

إلى زميلتي في المذكرة زهية وعائلتها.

إلى كل أصدقاء الدرب الذين عرفتهم طوال مشواري

الدراسي:خديجة،آمال،الزهراء، حنان، نورة، حسناء...

إلى من أرشدني ومد لي يد العون أستاذي المشرف.

إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى كل هؤلاء

أهدي ثمرة جهدي، وهو جهد مقل.

كلثوم

مقدمة

مقدمة:

إن عملية اكتساب اللغة لدى الطفل تعد موضوعا مهما، فاللغة تنشأ نتيجة تفاعل عوامل عدة تتمثل في وسائل الإعلام(التلفاز، الانترنيت)، والوسط الاجتماعي (الاسرة، الروضة)، إذ يؤثران على لغة الطفل، خاصة في المرحلة الأولى من حياته (مرحلة ما قبل المدرسة) باعتبارها مرحلة أساسية وجوهرية بالنسبة له، فهي تمثل واقعا يؤثر على تحصيله اللغوي في المراحل الأولى من التعليم، حيث يكتسب الطفل أهم المهارات والملكات العقلية واللغوية والمعرفية.

ومن هنا نشأت فكرة موضوع بحثنا الذي يدور حول "الإعلام المرئي والمسموع ودوره في اكتساب اللغة عند طفل ما قبل المدرسة"، ويمكن طرح الإشكال التالي:كيف تؤثر وسائل الإعلام في لغة طفل ما قبل المدرسة؟والى أي مدى يمكن أن يسهم الوسط الاجتماعي في اكتساب اللغة عنده؟

ومن الدواعي لاختيارنا هذا الموضوع:

1-التعرف على المراحل التي يمر بها الطفل.

2- الحث على استغلال وسائل الإعلام في تعليم اللغة العربية لدى طفل ما قبل المدرسة.

3- حب التطلع على العوامل المؤثرة على لغة طفل ما قبل المدرسة.

4- معرفة مدى تأثير وسائل الإعلام على الطفل إيجابا كان أم سلبا.

ومن الأهداف المتوخاة من وراء هذا البحث :

1 تعليم اللغة للطفل في مراحله الأولى (مرحلة ماقبل المدرسة).

2 إبراز العوامل التي تساعد الطفل على اكتساب اللغة للوصول إلى ذروة الفصاحة.

وأما الدراسات السابقة في هذا الموضوع نجد دراسة **ويست جيري** حيث أكدت أن أطفال ما قبل المدرسة يصبح لديهم استعداد لدخول الروضة عند كونهم قادرين على الاتصال اللغوي.وأما دراسة **روزماري** فقد أشارت إلى أن هناك اختلافات كبيرة بين خلفية الآباء و المدرسين،وكذلك اختلاف خبراتهم حول الاستعداد لدخول الروضة.

ولمعالجة موضوعنا هذا اتبعنا خطة تتضمن مدخلاً ثم فصلين نظريين وفي الأخير خاتمة،ففي المدخل عرفنا الإعلام في اللغة والاصطلاح بالإضافة إلى مفهوم النمو اللغوي عند الطفل ومظاهره.

وأما **الفصل الأول** فتحدثنا عن مراحل اكتساب اللغة عند الطفل وقسمناه إلى مبحثين:المبحث الأول خاص بالمرحلة السابقة للغة وهي الصراخ والمناغاة والأصوات العشوائية والتقليد،وأما المبحث الثاني ففيه المرحلة اللغوية(تشومسكي وبياجيه أنموذجا)،فنظرة تشومسكي لاكتساب الطفل للغة فطرية لديه تمكنه من أن يقوم بتجهيز اللغة وتوظيفها وإنتاجها فطريا أما بياجيه فيرى بان الطفل عند تعلمه اللغة لابد أن يمر بعدة مراحل أساسية.

وأما **الفصل الثاني** فتناولنا فيه دور الوسط الاجتماعي في لغة طفل الطفل ما قبل المدرسة، كما أوضحنا فيه دور المؤسسات التربوية كالروضة والكتاتيب، إضافة إلى دور وسائل الإعلام والترفيه (كالتلفاز والانترنت)،وقد تحدثنا عن كل عنصر منها على حدة،وقد انتهجنا في موضوعنا المنهج الوصفي وبخاصة في الفصل الثاني،إلا أن هناك ثمة بعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث منها قلة المادة العلمية الخاصة بدراسات الأسرة والكتاتيب.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:سيكولوجية اللغة والطفل د/ سيد عبد الحميد سليمان،دور التلفزيون في قيم الأسرة د/وعد إبراهيم الأمير،سيكولوجية التعلم نظريات وتطبيقات د/جابر عبد الحميد جابر.

مدخل

مفهوم الإعلام:

إن العصر الذي نعيشه هو عصر التغيرات السريعة التي تفوق أحيانا تصورات البشر واستيعاب عقولهم،ومن أبرز سمات التغيرات المتسارعة في هذا العصر التغير الهائل في المعلومات وتعلم واكتساب بعض اللغات،فنرى كثيراً من الأشياء تتبدل بخطى سريعة نحو ما هو أكثر حداثة مثل تعلم واكتساب اللغة العربية عند الطفل التي هي تلك الوسيلة التي يتم بها التواصل وأهم وظيفة لها أنها تحتفظ بالتراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيلاً بعد جيلٍ والتي هي لغة الحياة العربية ،فهي وسيلة التفكير والتعبير والتواصل[1]،حيث عرفت تطوراً مهماً نتيجة انفتاح الدراسات اللسانية والنفسية والمعرفية المهتمة بها على مرجعيات علمية دقيقة ومتطورة مكنها من بلورة تصورات نظرية مختلفة حول طبيعتها والعوامل المتحكمة في إنتاجها وذلك بحكم طبيعة اللغة القائمة في أساسها على الاختلاف فاصل اللغة ناتج من طبيعة الطفل الاجتماعية ومن حاجته إلى التواصل مع الأخر ،فقد خصها الله سبحانه بأنه جعلها ذات صلة بالدين فأنزل القرآن بها قال تعالى " وإنه لتنزيل ربّ العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربيّ مبين" وبالتالي فالعربية ميّزت الأمة العربية عن غيرها من الأمم والشعوب[2]. ولذلك إذ لا يمكن اكتساب أو تعلم هذه اللغة وإجادتها دون اللجوء إلى وسائل إعلام أو اتصال تساعد الطفل وخاصة طفل ما قبل المدرسة لكي يصبح قادراً على مجاراة التحديات التي تواجهه من قبل هذه الوسائل وتساعده في التواصل مع المعلم ،لأنه لولا الاتصال لما تطور الإنسان ولولا الاتصال لما كان هناك إعلام ولولا تطور وسائل الاتصال لما تطورت وسائل الإعلام والذي يعتبر الإعلام جزء لا يتجزأ منه،لذا لم يظهر تعريف محدد للإعلام بحيث اختلفت وجهات النظر خاصة مع تطور وسائل الاتصال إلا أن الباحثين في هذا المجال والمهتمين به قاموا بوضع تعريفات ومفاهيم عدّة لفهم كلمة الإعلام فعند بعض

[1]- أثر توظيف الحاسوب في تدريس النحو ،سمير محمود محمد أبوشتان في الجامعة الإسلامية 2004،2005.

[2]- القيم في العملية التربوية د/ضياء ظاهر ،(د،ط)،مركز الكتاب للنشر، 1996 ص72.

الباحثين يرون أنه لغة هو: "عملية فكرية ذات مضامين متعددة الأغراض لكنها تهدف من حيث النتيجة إلى شيء واحد وهو مخاطبة الإنسان بوساطة وسائل نقل إعلامية حديثة ومتطورة".[3]

أما عند "**فاروق الحسنات**" : "تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة الخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية أي معلومات جديدة بالنشر والنقل ثم تتوالى إلى مراحلها : تجميع المعلومات من مصادرها ،نقلها ، التعاطي معها وتحريرها ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو إذاعة أو محطة تلفزة".

أما **اصطلاحاً** : فهو عملية تعتمد على الإقناع باستخدام المعلومات والحقائق والإحصائيات وأنه تعبير موضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاته[4].

إن في ضوء هذه التغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة أصبحت وسائل الإعلام مصدراً هاماً من مصادر التأثير والتنشئة الاجتماعية ،ويزداد هذا الدور الهام لهذه الوسائل كلما كان مجتمع الطفل متجهاً نحو الانغلاق أكثر منه عندما يكون منفتحاً ،وكلما كان أميّاً أكثر منه متعلماً[5]

لذا علينا مراعاة طريقة التعلم بهذه الوسائل ،لأنه إذا تعلم بها بطريقة آلية جافة لا تكسبه رغبة التعلم ،أما إذا روعي في تعليمها طريقة تثير شوقه وتسترعي اهتمامه مال إليها وألف دراستها ،لأن الإعلام بصفة عامة أصبح يلعب دوراً كبيراً في حياة المرأة وتثقيفها في جميع جوانب الحياة ،كما تكمن أهميته لذوي الإعاقة البصرية حيث يرون أن الراديو تكمن أهميته باعتباره بديلاً عن البصر ،مثلما يجد ذوو الإعاقة السمعية أن التلفاز جهاز هام بالنسبة لهم كونه ينقل لهم معلومات وأخبار من خلال برامج متخصصة بذوي الإعاقة السمعية[6].

النمو اللغوي عند الطفل :

يُعَدّ النمو اللغوي عند طفل ما قبل المدرسة ذلك الجانب من النمو الإنساني الذي يتمثل في نمو الكلام ،لذا فالنمو :**لغة**:من نمى الشئ أي كبر وتطور.

---

[3] -ينظر،مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال،د/أحمد عيساوي،ط1،دار الكتاب الحديث،(2004)،ص19-20.

[4]- الإعلام رسالة ومهنة ،عبير الرحباني ،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع ،ا(2003)،الأردن-عمان،ص 10-11-12.

[5]- القيّم في العملية التربوية ،د/ضياء زاهر ، مرجع سابق ،ص73.

[6]- المرجع السابق ،الإعلام رسالة ومهنة ،عبير الرحباني ،ص17 .

اصطلاحا: النمو يعني تغيرات كمية في الحجم والبناء ،فالطفل لا يكبر جسمياً فقط بل يزداد الحجم والبناء الداخلي للأعضاء الداخلية والمخ أيضاً . وكنتيجة لنمو المخ يصبح الطفل أكثر قدرة على التعلم والتذكر والفهم ، فهو ينمو عقلياً كما ينمو جسمياً . ونمو اللغة مرتبط بالجوانب العقلية[7].

كما أنّ بياجيه أشار إلى مفهوم النمو بقوله " نمط من أنماط التوازن المتدرج المستمر بين عمليتي التمثيل والمواءمة . فمستويات هذا النمو تكون مراحل متتابعة في توازنها النوعي[8]،وهذا يعني أن نظام ظهور هذه المراحل عند الإنسان واحد وان اختلفت حدودها الزمنية نسبياً من فرد لأخر ومن ثقافة لأخرى . وقد حدّد بياجيه أربعة عناصر رأى بأنها المسؤولة عن النمو وتتمثل في :

النضج البيولوجي،الخبرة ،النقل الاجتماعي،التوازن الداخلي وللنمو مظهران:

1- النمو العضوي (التكويني):

ويقصد به نمو الفرد من حيث الطول والوزن والحجم والشكل و التكوين[9].

2- النمو الوظيفي (السلوكي):

ويقصد به نمو وظائف الأعضاء الجسمية والنفسية والعقلية ،حيث ينمو التفكير والإدراك والقدرات اللغوية وذلك من خلال انتقال الطفل من مرحلة لأخرى[10] وأما النمو اللغوي فيقصد به قدرة الطفل على تتبع المخطط والتسلسل الطبيعي لمراحل اكتساب اللغة وان تنمو لغة الطفل كما كان متوقعاً لها حسب المخطط والتسلسل الطبيعي لنضوج اللغة[11]. إلاّ أن هذا النمو اللغوي لديه يقاس بعدد المفردات ونوعها وطول الجملة وقواعد اللغة والمهارات اللغوية المختلفة ولكي يتم ويتطور هذا

---

[7]- النمو الحركي ،راتب أسامة ،دار الفكر العربي للنشر ،ط2 1994 القاهرة ،مصر ص2.

[8]- المحيط اللغوي وأثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى ،محمد الهاشمي ،جامعة الجزائر، (2006،2005) ص84.

[9]- علم نفس النمو للأطفال ،محمود عبد الحليم منسي وسيد محمد الطواب ،الإسكندرية ،مصر(2003) ،ص23.

[10]- سيكولوجية النمو في الطفولة ،سعيد حسني ،ط2،الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة ،(2002)عمان الأردن ،ص31

[11]- دراسة بعض المميزات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة ،معروف نواف الهوارنة ،مجلة جامعة دمشق ،المجلد28 ، العدد01 ،2012 ،ص229 .

النمو يمر بمراحل منها المرحلة السابقة للغة والمرحلة اللغوية وقد أشار إلى هذا كل من بياجيه وتشومسكي وغيرهم في نظريات التعلم التي تعتبر مجموعة من المبادئ والمضامين التي يمكن من خلالها ربط التغيرات الملاحظة على الأداء مع ما يمكن تصوره سبباً لحدوث هذه التغيرات أو هي محاولات لتنظيم حقائق التعلم وتبسيطها وشرحها والتنبؤ بها وتفسيرها لذا فهي تصنف حسب الجانب الذي تركز عليه فإما تركز على الجانب المعرفي والبنية المعرفية أو تركز على السياق الاجتماعي[12]

[12]– سيكولوجية التعلم ...نظريات وتطبيقات ،جابر عبد الحميد جابر ،دار الكتاب الحديث (1989) ،الكويت ،ص16.

الفصل الأول

تعلم اللغة عند الطفل

تمهيد :

تمر لغة الطفل بفترات نمو سريعة وأخرى أقل نمواً ،ولكنها تصل تدريجية، وأن الطفل في السنوات الأولى لا يستثار باللغة وحدها الاستثارة الكافية ما لم تصاحبها ظروف أخرى كالحركات والإشارات ،وقد اهتم العلماء باللغة بشكل كبير لما لها من أهمية على حياة الفرد والجماعة ،وقاموا بدراسة السلوك اللغوي وقدموا تفسيرات لمظاهر النمو اللغوي عند الطفل ومن هؤلاء العلماء بياجيه وقسموها إلى مراحل عديدة (مرحلة الصراخ،المناغاة،الأصوات العشوائية) ومن هؤلاء العلماء نجد علماء النظرية المعرفية (بياجيه وتشومسكي) الذي أشار إلى أن الطفل ينتقل من مراحل النمو اللغوي إلى المراحل اللغوية ، وأما تشومسكي رأى بأن الطفل يكتسب اللغة عشوائياً،وقد عبر عن هذا بقوله:"أن اكتساب الطفل السوي للغة ولمفرداتها في المراحل الأولى من نموه يكون عفويّاً تلقائياً ".

المبحث الأول : المرحلة السابقة للغة

أ- مرحلة الصراخ:

وتبدأ هذه المرحلة عند ولادة الطفل من خلال صرخته الأولى،ويفسرها العلماء بأنها نتيجة اندفاع الهواء لأول مرة إلى رئتيه[1]،ففي الأسابيع الأولى يكون الصراخ والصياح ليس له معنى محدد ولكنه أسلوب وجداني لا شعوري،لا يبغي الطفل منه غاية ولا هدف معين،وأما في الأسابيع الأخيرة يصبح للصراخ شكل آخر،حيث يبدأ الطفل التعبير عن غاية أو حدث معين،فيبدأ صراخ الألم وصراخ الجوع،وفي هذه المرحلة يكون تعبير الطفل وجداني شعوري، وهناك نوعان من الصراخ[2]:

1) – الصراخ النفسي : يكون فيه صراخ الطفل سريعاً جداً عند الولادة ويكون بنسبة 60 صرخة في الدقيقة،ويرجع هذا إلى سرعة التنفس عند الطفل تقل لتصل إلى 40 صرخة في الدقيقة.

2) – الصراخ والراحة :

وهذا يعبر به الطفل عن الراحة الجسدية والنفسية والفسيولوجية ومصدر هذا الصراخ الحنجرة[3] .

---

[1]- مرحلة النمو تطوره ورعايته ،د/إيناس خليفة خليفة ،ط1 ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع (1426هـ-2005) بيروت- لبنان ص31-32.

[2]- تنمية المهارات اللغوية للطفل ،د/كريمان بديرود/اميل صادق،ط2 ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،(1423 هـ،2003م) القاهرة،ص31 .

[3]- تطور لغة الطفل ،د/نبيل عبد الهادي ،ط1 ،دار الأهلية ،(2007) عمان ،ص22.

ب – مرحلة المناغاة :

وتبدأ هذه المرحلة من الشهر الثاني إلى الخامس ،حيث يبدأ الطفل في أداء صوتي يتميز بالتكرار لبعض المفردات من متحركات وسواكن وتكون السواكن أكثر نطقاً من المتحركات،وتكون غالباً بلعومية مثل : ج/غ/ك[1]

ج – مرحلة الأصوات العشوائية والتقليدية :

1– مرحلة الأصوات العشوائية :

يعمل الطفل في هذه المرحلة على إحداث أصوات مختلفة[2] تعلو أحيانا لتكون أشبه بالمناغاة،وهذه هي المادة التي تتشكل منها الكلمات فيما بعد. بالتأكيد أن الطفل إذا شعر بالراحة والشبع والأمان فإنه يصدر تلك الأصوات،أي المناغاة ويصرخ في حالات الجوع والمغَصْ وعدم كفايته من النوم ،فتتطور هذه المناغاة لتصبح حروفاً أو أصوات أقرب إلى الحروف،أي أن الطفل في بداية الأمر لا يقصد أن يصدر حروفاً ،ولكن يحدث أصواتاً،أي يقوم الآباء بتشجيعه لإحداث أصواتاً أقرب إلى الحروف،وهناك حروف حلقية وأنفية وحروف تصدر من الشفاه،وهناك حروف تشترك فيها الأسنان وهذه المراحل متداخلة مع بعضها البعض.

2– مرحلة التقليد :

في نهاية السنة الأولى يبدأ الطفل في تقليد أفعال الآخرين ويميّز الحروف أو المقاطع أو الكلمات فيقوم بربط هذه الكلمات بأشياء معينة،أي يربط الأسماء بالمسميات الخاصة بها[3]،فالتقليد عندئذ لا يعتمد على الصور الذهنية بقدر ما يعتمد على الملاحظة المباشرة للفعل فمثلا نجد الأطفال يقلدون حتى طريقة جلوس آبائهم كما في هذه المرحلة تصبح القدرة على إنتاج العديد من الأصوات اللغوية[4].

ومن هنا نلاحظ أن هذه المراحل (الصراخ–المناغاة–التقليد) هي في الواقع متداخلة،فالطفل لا يكاد يبلغ السنة حتى تظهر على سلوكه اللفظي بوادر التقليد، وفي السنة الثانية يظل يردد الكلمات التي التقطها،ويظل الطفل على ذلك المنوال سجين صوته إلى أن يحدث في محيطه ما يخرجه من هذه الحلقة الصوتية التي يسميها علماء النفس بالإجابة الدائرية.

---

[1]– تنمية المهارات اللغوية ،د/كريمان بدير ،مرجع سابق ،ص31.

[2]– مراحل النمو تطوره ورعايته ،د/إيناس خليفة ،ص32.

[3]– المرجع نفسه ،ص32 .

[4]– الطفل من الحمل إلى الرشد،أ.د/محمد عماد الدين إسماعيل ،ط1،دار الفكر للنشر، (1431هـ،2010م)الأردن، عمان،ص363 .

في الثمانية عشر شهر الأولى يحصّل الطفل من ألفاظ اللغة بين (3 إلى 50 كلمة) يصل متوسط عدد الكلمات التي يكتسبها إلى 400 كلمة تقريبا. عندما يبلغ سنتين ونصف السنة من العمر،وببلوغه سن الثالثة يمكن أن يصل عدد الكلمات التي اكتسبها إلى ألف كلمة (1000كلمة) في المتوسط ويظل هذا العدد في تنامٍ وتطور مستمرين بقدر ما يتاح له من عوامل للنمو والتطور[1]،وقد لاحظ بعض الدارسين أن معظم الكلمات التي يكتسبها طفل ما قبل المدرسة أو الطفل في بدايات نموه عامة ذات مدلولات محسوسة وبالأخص الكلمات التي تدل على أشياء أو مخلوقات متحركة[2].

من ثلاث سنوات ونصف إلى خمس سنوات في هذه الفترة يتقن الطفل قواعد التركيب السياقي والتحوير الشكلي للغة مع استخدام صور الجمع والمثنى،وتبدأ مرحلة إثبات القدرة على تعلم القراءة والكتابة[3].

[1]- اكتساب وتنمية اللغة،د/خالد الزواوي ،ط1،مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع،ص28.

[2]- المرجع نفسه، ص28.

[3]- تنمية المهارات اللغوية للطفل ،د/كريمان بدير ،ص32.

المبحث الثاني:المرحلة اللغوية (النظرية المعرفية عند بياجيه وتشومسكي)أنموذجاً

1- النظرية المعرفية :

وتنطلق هذه النظرية من الفلسفة القائلة بأن الطفل خيّر ونقي،التي يمثلها حديثاً أصحاب النظرية المعرفية وخاصة بياجيه الذي يقول بأن الصغير والكبير هي نتاج طبيعي للأخذ والعطاء الذي يحدث أثناء التفاعل الاجتماعي،ويكون نتاجها النضج الخُلُقي ،والنظرية المعرفية تربط بين البناء الفكري وبين المفاهيم الخلقية للأفراد في المستويات العمرية المختلفة[1].

حيث يرى الكندي بان نظرية المعرفة هي السعي نحو معرفة الحقيقة .

وأما جميل صليا فقد عرفها بأنها البحث في طبيعة المعرفة وأصلها وقيمتها ووسائلها وقد قيل بأن النظرية المعرفية هي قسم بين علم النفس الذي يصعب عليه الاستغناء عن علم ما بعد الطبيعة ،لأن غرضه البحث عن علم المبادئ التي يفترضها الفكر فإذن نظرية المعرفة بحث في المشكلات الناشئة عن العلاقة بين الذات المدركة والموضوع[2].

ا – لدى بياجيه :

يعد جان بياجيه واحداً من أكثر علماء النفس تأثيراً وإنتاجاً وإسهاماً في القرن العشرين،ولد في مدينة نيوشاتل السويسرية عام 1996م[3].

أظهر منذ طفولته شغفاً واضحاً بدراسة التاريخ الطبيعي والعلوم البيولوجية ،عمل في سن الحادية عشر (11) في إحدى المتاحف التاريخية فأصبح خبيراً فيها واستمرّ في ذلك حتى سن الخامسة عشر(15) ومن أهم مؤلفاته: "اللغة والفكر عند الطفل" و"الحكم والتفكير الاستدلالي عند الطفل"[4].

تُعَدّ نظرية عالم النفس السويسري "جان بياجيه" للنمو المعرفي القائمة على المنهج الوصفي التحليلي في تناول النمو العقلي مدخلاً يتوسط المنحى السيكومتري،والمنحى المعرفي فيتناول النشاط العقلي المعرفي وقد بناها من خلال ملاحظة أطفاله الثلاثة في نموهم[5].

---

[1]- الطفل من الحمل إلى الرشد ،د/عماد الدين إسماعيل ، ص312 .

[2]- المعجم الفلسفي ،جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني، 1982، بيروت، لبنان ،ج2 ، ص378 .

[3]- نظريات التعلم ،د/عماد الزغلول ،ط1،دارالشروق للنشر(2003م)،عمان، الأردن ص208 .

[4]- المرجع نفسه ،ص208.

[5]- سيكولوجية التعلم نظريات وتطبيقات ،د/جابر عبد الحميد ،د ط ،دار الكتاب الحديث(1989م) بالكويت ،ص26 .

*** لغة الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة :**

يرى بياجيه أن الأفكار والمفاهيم تكتسب من المجتمع ،ولكنه أكد أنّ الوسيلة الأساسية لاكتساب هذه الأفكار والمفاهيم ونموّها، ونمو المخططات العقلية المنبثقة والمتطورة عنها في السياق الاجتماعي هي اللغة،فاللغة تميز الأشياء والأحداث وتجعل لكل منها هوية وتنقلها من عالمها المحسوس إلى عالم ذهني مجرد،ولذلك فإن اللغة عند بياجيه تساعد الطفل على تصنيف إدراكا ته،وكما أنها تدفعه بصورة مستمرة إلى الابتكار،لأن الإنسان عندما يعبر عن الأفكار والمعارف التي اكتسبها ويبلورها في ذهنه إنما يستخدم عناصر اللغة بطريقته الخاصة[1].

ويؤكد بياجيه أن اللغة تنمو بنمو القدرة على التفكير المنطقي وأن هناك علاقة دقيقة بين الفكر واللغة،فكليهما يؤثر ويتأثر بالأخر.

واكتشف أن الأطفال في نموهم العقلي يمرون بمراحل محددة ،يتصف سلوك الطفل وتفكيره في كل منها بخصائص معينة،ويشير بياجيه إلى أنّ مراحل النمو تتصف بالثبات في نظام تتابعها لدى كل طفل وفي ثقافته،ولا يعني هذا ثبات الحدود الزمنية،بل تختلف الحدود الزمنية من طفل إلى آخر في ذات الثقافة الواحدة[2].

*** مراحل النمو العقلي :**

قسم بياجيه النمو العقلي للطفل إلى أربعة مراحل رئيسية:

1- مرحلة التفكير الحس- حركي : (sensonymotor stage)

وتمتد من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية،وفيها يمتلك الطفل مجموعة من أساليب السلوك الفطرية الانعكاسية أساسياً، مثل المص والقبض وغيرها وفي أثناء التفاعل مع البيئة ينمى الطفل أنماطاً سلوكية معينة؛إذ يكتسب مهارات وتوافقات حسية بسيطة،وكذلك يكتسب القدرة على تحقيق التناسق بين المعلومات الصادرة عن أعضائه الحسية المختلفة[3].

واهم ما يميز سلوك الطفل في هذه المرحلة أنه يواجه الأشياء حركات فيزيقية عشوائية دون تفكير ووجود الشيء بالنسبة للطفل مرهون بإدراكه له،وبذلك يصل الطفل إلى فهم تام لدوام الأشياء،أي يكتمل لديه مفهوم دوام الشيء ومعناه أنّصورة ذهنية عن الشيء تكون موجودة لديه في حالة غياب الشيء نفسه،وعندئذ فقط يكونفي

[1]- سيكولوجية اللغة والطفل ،د/السيد عبد الحميد سليمان،ط2،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع (1431هـ،2010م)،ص40.

[2]- المرجع نفسه، ص41.

[3]- سيكولوجية التعلم نظريات وتطبيقات ،د/جابر عبد الحميد جابر ،ص27.

استطاعة الطفل أن يفكر بعقله وليس بجسمه[1].

):2preoperationl stage– مرحلة ما قبل العمليات (التفكير الرمزي) (

وتبدأ هذه المرحلة في النصف الثاني من السنة من عمر الطفل وحتى سن السابعة تقريباً،وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في تعلم اللغة والتمثيل الرمزيّ للأشياء وتكوين الأفكار البسيطة والصور الذهنية ويتحول تفكير الطفل تدريجياً من صورته الحركية إلى صورة تفكير رمزي ،بحيث يصبح التقليد والمحاكاة هما الأسلوب السلوكي المميز لطفل هذه المرحلة بما يتضمنه ذلك من قدرة على التذكر الرمزي لسلوك سبق أن رآه. وهناك جانب إلى جانب أحلام الطفل ورسومه التي يعبر فيها بأسلوب رمزي[2].

): (3concentoperational stage– مرحلة العمليات العيانية

تبدأ هذه المرحلة من سن السابعة حتى سن الحادية عشر تقريباً،حيث يبدأ في التفاعل مع المجتمع للتحرر من التمركز حول الذات،ويأخذ في اعتباره وجهة نظر الأخرين. وتظهر في تفكير الطفل القدرة على المقلوبية أي السير بالعكس،حيث يمكنه أن يرتب بالعكس،وتظهر أيضاً فكرة الثبات للوزن والعدد والقياس،ومع ذلك فتفكير الطفل في هذه المرحلة تفكير عياني محسوس وغير مجرد [3].

): 4formaloperational stage– مرحلة العمليات الشكلية:(التفكير المجرد) (

في هذه المرحلة تنمو قدرة الطفل على التفكير المجرد فيستطيع أن يعالج القضايا بعزل المتغيرات وتثبيت بعضها للتحقق من عمل البعض الأخر.

وقد لخص بياجيه مراحل النمو العقلي عند الطفل في الجدول الآتي مبيناً أن كل مرحلة تعبر عن حالة من التوازن بين مختلف المظاهر وأشكال النمو العقلي[4]

---

[1]– الطفل من الحمل إلى الرشد ،د/محمد عماد الدين ،ص316 .

[2] – سيكولوجية التعلم نظريات وتطبيقات ،د/جابرعبد الحميد جابر،ص27 .

[3]– المرجع نفسه، ص28.

[4]– المختصر في عوامل اكتساب اللغة ،أ.د/عبد الرحمان الوافي، (د.ط)، دار نجوم العلوم للنشر، ص32

مراحل النمو العقلي عند الطفل[1]:

السن	المظهر	العمليات العقلية الذهنية
2 – 0	تفكير حسي حركي	نشاط انعكاسي – تكوين عادات
4 – 2	تفكير رمزي شبه محسوس	تعلم اللغة واكتساب الوظيفة الرمزية،تطور التفكير الرمزي إلى مفاهيم تبرز في المستقبل
8 – 4	تفكير مجرد.أنوية فكرية	القدرة على الإحاطة الذهنية لبعض ظواهر المحيط ،إضفاء الطابع الموضوعي على ما يحيط به
12 – 8	تفكير واقعي	التحكم في العمليات العقلية دون المنطقية والمنطقية وإدراك الأشياء بوصفها والقدرة على تقدير الأقيسة والكميات
ابتداءاً من 12 سنة	تفكير استدلالي واستنتاجي	ظهور أشكال فكرية أكثر تطوراً ،أي ظهور تفكير تركيبي واستدلال

وهكذا عبر هذه المراحل ينتقل الطفل الذي جاء إلى هذا العالم وليس لديه فكرة عنه من كائن بيولوجي فحسب إلى راشد يواجه العالم ويتفاعل معه ويفكر في مشكلات هذا العالم تفكيرا منطقياً. وهذه المراحل الأربع يمكن تقسيمها إلى مرحلتين رئيسيتين كبيرتين من زاوية ما أسماه علماء النفس وما أسماه بياجيه نفسه بالتفكير المنطقي هذا رغم صعوبة تحديد ما المراد بالتفكير المنطقي أحياناً في بعض الكائنات،وما إذا كان التفكير المنطقي يراد به التفكير الشكلي أولا، إلا أنه توجد بعض الهاديات من بعض الكائنات تشير إلى أن التفكير المنطقي يخص المرحلتين الأخيرتين في التقسيم أما المرحلتين الأوليتين فإنهما يخصان التفكير الغير منطقي أو قبل المنطقي[2].

ب– العوامل التي تساعد على الانتقال من مرحلة إلى أخرى:

لقد حدد بياجيه أربع عوامل تساعد في نقل الطفل من مرحلة إلى أخرى وهي :

1Maturation– النضج أو النمو العضوي :(

ويقصد بالنضج هنا الجهاز العصبي الغدي وذلك لأنه يمكن الطفل من القيام بعمليات حسية حركية

2phsicalexperienees– الخبرات الفيزيائية :(

[1] – المختصر في عوامل اكتساب اللغة ،أ،د/عبد الرحمان الوافي، ص34 .

[2] – سيكولوجية اللغة والطفل ،د/سيد عبد الحميد سليمان، ص212.

إن الطفل الذي يتعرض لخبرات فيزيائية أكثر من أقرانه يكون أسبق منهم في الانتقال من مرحلة إلى أخرى لأن الأعمال الفيزيائية طبقاً لبياجيه نوعين من الخبرة هما :الخبرة الفيزيائية وهي الخبرة التي تتطلب العمل العضلي،والخبرة المنطقية الرياضية والتي تظهر في التعامل مع الأشياء. وقد أورد بياجيه على ذلك مثالا شائعاً ويقول: أن أحد زملائه المشهورين في علم الرياضيات حكى له قصة حدثت في طفولته عندما جمع عشراً من الحصى وعدّها في خط مستقيم ووجدها عشرة ثم وضعها في صورة دائرة ووجدها عشرة،واستنتج أنّ العدد 10 لم يتغير بتغير الشكل الذي تأخذه الحصى. هذه الخبرة تساعد الطفل على أنْ يكتشف مثلا: أنّ مجموع الأشياء مستقل عن حجمها أو شكلها أو طريقة ترتيبها.

3social iteraction– التفاعلات الاجتماعية (:)

يتبادل الأطفال عادة خبراتهم الحياتية من خلال وسائل عديدة منها : اللعب والعمل الجماعي والمناقشات العامة وهذا التبادل المعرفي مفيد جداً للأطفال ويثري بنيتهم المعرفية ،كما أنّ الاحتكاك اليومي للطفل بأقرانه يساعده على التخلص من مركزية الذات. إذ أنّ انعزال الطفل قد يقوده إلى وضع تصور أنّ رأيه[1].

4regulatin– التوازن (:)

هو عملية تنظيم ذاتي يتضمن استعادة حالات الاتزان في فترات عدم الاتزان التي تمر بها العضوية ،إنها عملية يكتسب من خلالها الفرد وظائف عمليات معرفية عليا من خلال سلسلة لا نهائية من عمليات التمثيل والموائمة. وعليه فإن النظرية المعرفية من النظريات المهمة ،التي ارتكزت على الجوانب العقلية ،بحيث تعتقد أن اللغة جزء تابع للتطور المعرفي وتعتمد على اكتساب مفاهيم متنوعة ،فالأطفال بحسب هذه النظرية يكوّنون خبرات أولية عن العالم من حولهم أولاً ثم بعد ذلك يشكلون أو يؤلّفون لغة وفق تلك الخبرات المكونة لديهم .وتعد نظرية بياجيه هي الأساس الذي يقوم عليه ،فهو يرى أن التطور اللغوي يحدث بعد التطور العقلي حيث يمر النمو اللغوي عند الطفل عبر مراحل ترتبط بالنمو المعرفي لدى الإنسان[2].

ب– لدى تشومسكي :

[1]– نظريات التعلم،أ.د/محمد جاسم ،ط1 ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،(2004م)،عمان، وسط البلد، ص180-181.

[2]– علم النفس التربوي ،د/صالح محمد علي أبو جادو،"ط1– ط7" ،دار المسيرة للنشر، (1418هـ،1998م)، عمان،ص95-96 .

لقد نشأت نظرية تشومسكي ضمن الاتجاه العقلي،وذلك لمواجهة التيار السلوكي الذي يعتمد في نظريته في جانب تفسير اكتساب اللغة وإنتاجها على النظرية الميكانيكية التي تنظر إلى الإنسان على أنه شبيه بالآلة الحاسبة،فيتم تغذيته بكلمات يتم إدخالها ثم يعاد إنتاجها أو إخراجها بالترتيب المطلوب على أساس برامج ملائمة تخزن لديه في طفولته،وقد اعتبرت نظرية تشومسكي هذا اتجاهاً لا يكفي لتفسير اكتساب الطفل للغة واستخدامها باعتبار أن اللغة من وجهة نظره مهارة محددة البداية مفتوحة النهاية وكل من يستخدمها يمكنه إنتاج وفهم جمل لم يسبق له استخدامها أو سماعها،وذلك لما يمتلكه من مهارات فطرية تسمى جهاز اكتساب اللغة.كما ذهبت نظريته إلى أن الطفل من خلال إتقانه للقواعد التي تحكم بناء تراكيب لغته(syntact) لأن ما يقوم بنفسه بنوع من الإبداع والخلق والتعميم،وأن يفهم تلفظات الآخرين حتى إذا كانت هذه التلفظات جديدة عليه،وهذا يتسق مع القول بأن اللغة محددة البداية مفتوحة النهاية،أي لا تقتصر على ما يتم تعلمه منها،وكل من يستطيع استخدامها يمكنه إنتاج أو فهم عبارات لم يسبق له أن استخدمها أو سمعها[1].

النظرية اللغوية :

يرى تشومسكي في نظريته المسماة بالنظرية اللغوية التي يفترض فيها أساساً وجود ميكانيزمات أولية للصياغة اللغوية.فالأطفال في رأيه يولدون ولديهم نماذج للتركيب اللغوي،تمكنهم من تحديد القواعد النحوية في أي لغة يتعرضون لها ،فهناك عموميات في التركيبات اللغوية تشترك فيها جميع اللغات كتركيب الجمل من أسماء وأفعال مثلاً وهذه العموميات هي التي تتشكل منها النماذج الأولية[2].

يرى تشومسكي في نظريته أن الأفراد يمتلكون قدرة فطرية منطقية تجعلهم قادرين على القيام بالتركيب السينتاكي الصحيح في اللغة التي يتعرض لها الفرد في وقت كاف،وأن وجهة النظر في اكتساب اللغة لديه إنما يقوّم فرضية مؤداها أن الطفل يقوم بصياغة منظومة القواعد التحويلية الداخلية معتمداً على المدخل (بضم الميم)اللغوي الذي يتمثله الطفل من بيئته ،وعندما تأخذ عملية الاستدخال مكانها يصبح الطفل قادراً على صياغة الجمل بما يتفق

[1]– سيكولوجية اللغة والطفل ،د/السيد عبد المجيد سليمان، ص85.

[2]– الأطفال مرآة المجتمع النمو النفسي الاجتماعي في سنواته التكوينية ،د/محمد عماد الدين اسماعيل دار المعرفة للنشر،1986،ص108 .

وفهمه، وهذا معناه أن الطفل يستطيع أن يكون رصيد لغوي من بيئته ويصبح بذلك قادراً على تكوين جمل أو عبارات بسيطة انطلاقا من هذا الرصيد اللغوي الذي تكوّن لديه.

فتشومسكي يرى أن كل فرد يمتلك معرفة حدسية بالنحو– أي قواعد بناء التراكيب وهي اقرب ما تكون بالحدس الفطري. لذا فإن كل الأطفال يعرفون قواعد اللغة،ومن ثم فإن اكتساب اللغة يصبح من هذه الزاوية في الطرح هو اكتشاف الانتظامية للغة خاصة بالفرد،وان هذه القواعد النظم هي التي تمكن الطفل من أن يفهم أو يولد أو يتيح عدداً غير محدود من الجمل المتنوعة،لذا فالكلام الصادر عن الطفل في هذه المرحلة من اكتسابه للغة ليس كلاماً عشوائياً،ولكنه كلام يقوم دون تعلم حتى تصبح متفقة مع الكبار،فحسب هذه النظرية أن الطفل لا يتعلم قواعد اللغة بالتقليد بل يتطلب ذلك معرفة معنى الجملة واكتسابه الذي لا يتم الوصول إليه مباشرة من خلال الأصوات التي تحتويه وذلك لأن المعنى لا يعد متوافراً في البنى والتراكيب الصوتية للجملة،ولكن لا يمكن فهم الجملة فقط واكتساب معناها،وذلك عندما يتوفر الوصول والتزود بالقواعد البنائية (applyingsyntactical.)[1]

❖ خصائص النمو لطفل ما قبل المدرسة (من 4 إلى 6 سنوات):

ترى النظرية الألسنية التشومسكية أن الطفل يملك بالفطرة تنظيما ثقافيا يمكن تسميته بالحالة الأساسية للعقل، فمن خلال التفاعل مع البيئة وعبر مسار النمو الذاتي، يمر العقل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى المعرفية. وفي ما يتعلق باللغة تحصل تغيرات سريعة نسبة إلى الحالة الأساسية للعقل خلال المرحلة الباكرة من الطفولة وبعدها تكتمل حالة عقلية صلبة وثابتة تتعرض فيما بعد لتغيرات طفيفة فقط، نشير إلى هذه الحالة الصلبة إلى أنها حالة نهائية للعقل، تتمثل فيها معرفة اللغة بطريقة معينة عند الإنسان وهي حالة ثابتة يتوصل إليها الطفل خلال نموه البيولوجي، وتنجم عن تطور عصبي عبر تعرض ملائم لمعطيات لغوية.

في ظل المبادئ الفطرية تعمل المعطيات اللغوية المتوافرة للطفل في محيطه كقادح لشرار الاكتساب، فالمحيط اللغوي يحرك أولية الاكتساب اللغوي من دون أن يكون بمقدور هذه المعطيات وهذه الخبرات اللغوية أن تؤثر على جهاز الاكتساب وغني عن الذكر أن عملية الاكتساب لكي تتم يجب أن يتوفر للطفل فيها محيط لغوي مناسب، فالمحيط اللغوي يمتلك بنية جهاز الاكتساب تأتي من الداخل، وتتطور بالذات. وفقا لبرنامج خاص بالجنس

[1]– سيكولوجية اللغة والطفل ،د/السيد عبد المجيد سليمان ، مرجع سابق ،ص 87–88.

الإنساني، فبإمكان المحيط اللغوي أن يطلق أوليات الاكتساب، إلا أنه ليس بمقدوره أن يقولبها من خلال نقل بناه إليه، ويقتصر بالتالي على المحيط اللغوي، بإطلاق برامج مقررة سلفا[1].

تحتل نظرية اكتساب اللغة مكانا بارزا في اهتمامات تشومسكي اللغوية لارتباطها بالمبادئ المجردة التي تتحكم ببنية اللغة، ويتم بنظره وضع نظرية الاكتساب على النحو التالي:

1- فأول خطوة يقوم بها بشكل طبيعي تكون في أن يختار جهازا عضويا ومجالا معرفيا محددا، وفي أن يحاول بناء نظرية يمكن تسميتها: نظرية تعلم الجهاز العضوي في المجال المعرفي، وفي هذه النظرية يمكن النظر إليها كتنظيم من المبادئ وكخاصية لها بعض المدخلات والمخرجات.

فالمدخلات هي تحليل المعطيات في المجال المعرفي من قبل الجهاز العضوي.

والمخرجات تكون بنية معرفية بشكل ما، فالبنية المعرفية هي أحد عناصر المرحلة المعرفية التي يتوصل إليها الجهاز العضوي.

وعلى سبيل المثال نعتبر أن الجهاز العضوي هو الإنسان والمعرفي هو اللغة، فنظرية التعلم المختصة بالإنسان في مجال اللغة تعد تنظيم المبادئ التي يتوصل بواسطتها الإنسان إلى المعرفة اللغوية.

ومن هذا المنظور ينبغي أن تحتوي نظريات الاكتساب على معلومات حول ثلاث حيثيات هي:

1/ طبيعة القواعد المكتسبة.

2/ المبادئ الفطرية التكوينية.

3/ الخبرة اللغوية الضرورية لإطلاق المبادئ الفطرية[2].

ونخلص في الأخير إلى أن بياجيه وتشومسكي قد وفّقا فيما أشارا إليه في نظريتهما ،كانت لديهما رؤية مشتركة،إلا أنهما اختلفا في بعض المواطن من خلال ما أشارا إليه أو تحدثا عنه في نظريتهما،إلاّ أنّ هذا لا يعني

[1]- قضايا ألسنية تطبيقية، ميشال زكريا، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، (يناير 1993م)، ص72.

[2]-قضايا ألسنية تطبيقية، ميشال زكريا، ص72.

عدم وجود اختلافات حول عملية اكتساب الطفل للغة، في حين يرى تشومسكي أن الطفل يولد ولديه نماذج للتركيب اللغوي تمكنه من تحديد القواعد النحوية في أي لغة،أي بإمكانه استعمال أو التعامل مع أي لغة كانت. إلاّ أن بياجيه يرى عكس ذلك حيث يرى أن التطور اللغوي للطفل يحدث بعد التطور العقلي أي أن الطفل لا يمكنه استخدام أي لغة بعد النضج العقلي لديه.

الفصل الثاني

العوامل الؤثرة على لغة طفل ماقبل المدرسة

تمهيد:

إن التغير الهائل الذي حصل في وسائل الإعلام على مدى السنوات الماضية أكسبها قوة تأثيرية واسعة في حياة المجتمعات التي تحويها، فمن منا يمضي عليه يوم دون أن يقرأ أو يسمع أو يرى أخبارا، وآراء وأفكارا، وأذواقا عديدة ضمن المجتمع الذي يعيش فيه من خلال إحدى وسائل الإعلام التي ترافقنا في حياتنا اليومية بصورة دائمة.

وقد برز التلفزيون من حيث كونه أقوى وسيلة إعلامية من حيث الانتشار والتأثير، وذلك لما يتمتع به من إمكانيات تجمع بين الصورة والصوت لتربط أهم حاستين للإنسان بهذا الجهاز وتزوده بالمعارف والأفكار والقيم من خلاله.

وانطلاقا من الأهمية التي احتلها التلفزيون في حياتنا اليومية والتي أخذت آثارها تزداد كل يوم حتى وصلت إلى الجوانب المعنوية في شخصياتنا، ومنها القيم التي تحدد سلوكنا وتصرفاتنا، وبواسطتها نحكم على سلوك الآخرين. ولتسهم هذه الوسائل الإعلامية في تعليم واكتساب اللغة العربية لطفل ما قبل المدرسة وتجعله يراها ويسمعها بواسطة هذه الوسائل هناك ثلاث مجالات تدعم هذا الدور (السمع والرؤية) وهي الأسرة التي تعد المحيط الاجتماعي، الذي ينهل منه الطفل العادات والتقاليد ويكتسب منه اللغة والعقيدة والسلوك.

والكتاتيب والروضة التي أصبحت ضرورة اجتماعية وتربوية، لا يمكن للمجتمع العربي تربية أطفاله وإعدادهم الإعداد الأمثل بدونها، تصبح هذه الرياض كافية لاستيعاب جميع أطفال العرب في سن ما قبل المدرسة وتهيئتهم إلى المدرسة.

المبحث الأول: تأثير وسائل الإعلام والترفيه.

تتميز وسائل الإعلام في نظر جمهور كافة الناس بوضع مؤسسات وهيئات حكومية ، أي مادة إعلامية على غرار أداء مهامها والدور الذي تعلبه، وهي مصطلح يطلق على أي وسيلة أو تقنية أو منظمة مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات والترفيه والتسلية ، ومن أبرز وسائل الإعلام (المرئية والمسموعة) والترفيه مايلي:

أولا:وسائل الإعلام:

1- التلفاز:

لغويا: مكون من قطعتين: Tèlè ومعناه عن بعد، و Vision ومعناه الرؤية، أي الرؤية عن بعد.

علميا: هو طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية[1].

أ-التلفزيون كوسيلة في برامج الأطفال:

يعتبر التلفزيون من أكثر الوسائل التعليمية والوسائط التكنولوجية التي يمكن أن تحقق استراتيجيات الذكاءات المتعددة، ويساعد على زيادة فعاليتها وتأثيرها، حيث يلعب التلفزيون بماله من قوة وتأثير وفاعلية، وخصائص تميزه عن باقي وسائل الاتصالات دورا هاما ومتميزا في عملية التفاعل التي تتم من خلال اتصال الطفل بالتلفزيون.

وترجع أهميته وتفوقه على باقي وسائل الإعلام وباقي المؤسسات التربوية في المجتمع إلى مجموعة من الشواهد والأدلة أهمها[2]:

1/ تراجع الدور التربوي للأسرة والمدرسة.

2/ انتشار أجهزة التلفزيون باعتبارها وسيلة للترفيه.

[1]-الإعلام التلفزيوني، د/ سليم عبد النبي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان (2010)، ص24.

[2]- الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، د/ إيناس السيد محمد ناسه، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان (2009م-1430ه)، ص45.

3/ تميزه بالجاذبية للطفل ، حيث يخاطب حاستي السمع والبصر.

4/ سرعة بث المعلومات وسهولة استخدامها، حيث يتعلم الطفل الذي يبلغ عامين ممن العمر كيف يشغل الجهاز قبل أن يتقن المشي. وتعرف كما يلي:

ب- برامج الأطفال التلفزيونية: يعرفها صبري هاشم، بأنها كل ما يقدم للأطفال عبر شاشة التلفزيون من عروض سواء كانت هذه العروض من الإنتاج المحلي أو المستورد بما تحتويه من قصص وأغاني.

إلا أن اختيار وانتقاء هذه البرامج يكون وفق معايير.

- **معايير بناء برامج الأطفال:** ونظرا لأهمية برامج الأطفال ودورها في التأثير على الطفل فقد وضعت مجموعة من الأسس والمعايير التي ينبغي وضع البرامج المقدمة للأطفال في ضوئها، وهي: [1]

1)- أن تكون البرامج هادفة وشاملة تسهم في تنمية ثقافتهم، وفي تطوير قدراتهم اللغوية الاجتماعية والوجدانية.

2)- أن تعكس البرامج واقع حياة الأطفال، وتخدم متطلبات بيئتهم.

3)- أن تكون البرامج عاملا مساعدا على تنمية خيال الأطفال مع تجنب الخيال المدمر.

4)- أن تستخدم البرامج اللغة العربية الفصحى بشكل مناسب وقدرة الطفل اللغوية.

5)- أهمية تنوع الفقرات المقدمة في برامج الأطفال، فالأغنية تبعث في نفوس الأطفال البهجة وتحفز نشاطاتهم، كما أن التمثيلية تشبع ميول الأطفال في التقليد والتعبير عن أنفسهم.

ج- خصائص ومميزات التلفزيون:

يعتمد التلفزيون على حاستي السمع والبصر، لذا يؤثر على الطفل وهو وسيلة سهلة توصل الصوت والصورة دون بذل جهد في ذلك[1].وكذلك يختصر الزمان بين حصول الحدث وعرضه على الناس.لذا فإن التلفزيون في حال

[1]- الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، د/ إيناس السيد محمد ناسه، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان (2009م-1430هـ)، ص45.

توفره يفوق تأثيره كل وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى "ولقد كشفت بعض الدراسات أن أغلب الأطفال يميلون إلى أن يقبلوا بدون تساؤل جميع المعلومات التي تظهر في الأفلام وتبدو واقعية ويتذكروا تلك المواد بشكل أفضل".

وتشير "هناء السيد" إلى أن التلفزيون يتميز بأنه يقرب الواقع الملموس إلى ذهن الطفل والاستعانة بمعظم أبعاد الواقع من شكل وحجم ولون وحركة وصورة، بالإضافة إلى اعتماده على المرئيات في المقام الأول، واستخدامه العديد من الأساليب الفنية التي تقرب هذا الواقع إلى ذهن الطفل، ومن ثم قدرته على تنمية خبرة الطفل والتأثير فيه على الرغم من قلة حصيلته اللغوية[2].

2- أهمية التلفزيون وتأثيره على طفل ما قبل المدرسة:

لا شك أن القدرات والإمكانيات التي يمتلكها التلفزيون جعلته يحتل مكان الصدارة في جذب انتباه الطفل ومتابعته الدائمة للمادة التلفزيونية وما يخصه منها وما لا يخصه، والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة باحث مثابر عن المعرفة منذ شهوره الأولى والبحث عن المعرفة. وقد أصبح الطفل أكثر إعجابا لما يراه في التلفزيون عما يشاهده في بيئته.

ونتيجة لما يتسم به الطفل في المرحلة من سمات عقلية وما تتصف به هذه المرحلة من كونها مرحلة التفكير الإدراكي لكل ما حوله، يسهم التلفزيون في تنمية الابتكار لديه، وذلك عن طريق القصص والحكايات التي يقدمها لهم، فيفتح أمامهم عالما واسعا من الخيال يعيش فيه الأطفال ويستمتعون به خاصة أنه الوسيلة السهلة أمام الأطفال لدخول هذا العالم.

ومن أمثلة الدراسات التي تناولت دور التلفزيون في تنمية الابتكار دراسة زينب أسعد (2003) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تلفزيوني مقترح باستخدام الفيديو لتنمية التفكير الإبتكاري لدى أطفال ما قبل

[1]- نشأة وسائل الاتصال وتطورها، أ.د/ محمد علي القوري، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان (1428-2007)، ص186.

[2]- الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، د/إيناس السيد ناسه، ص47.

المدرسة، وقد استخدمت المنهج التجريبي لقياس فاعلية استخدام شرائط الفيديو لتنمية التفكير الابتكاري لأطفال ما قبل المدرسة[1].

وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت أهمية التلفزيون كوسيلة اتصال، وكذلك فعالية عناصر الصوت والصورة والعناصر الفنية في التأثير على الطفل.

لقد أجمع الباحثون على أن الأطفال هم أكثر الفئات تأثرا ببرامج التلفزيون ويرجعون ذلك إلى عاملين هما: [2]

1- أن الطفل يستمد كثيرا من خبرته عن الحياة من برامج التلفزيون، وأن خبراتهم الواقعية الواعية غير محدودة، ولذلك يتقبلون ما يعرضه التلفزيون دون مناقشة أو تفكير ناقد، فتكون درجة امتصاصهم للمادة المعروضة أكبر مما يمكن في مرحلة الطفولة.
2- العامل الثاني يلخص في أنه كلما صغر سن الفرد وقلت خبرته صعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي الذي يعيش فيه، والخيالي الذي تقوم عليه البرامج.

إن تأثير التلفزيون في الأطفال أشد وأسرع وأقوى من تأثيره على الكبار، لذا نرى الأطفال يجلسون أمامه وقريبا منه، متجاوبين مع حوادثه، متفحصين الشخصيات التي يعرضها، ومقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها، وهو بدوره يؤثر عبر أكثر من طريقة: [3]

1) يكسب الأطفال أنماطا من السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المادية، كما أنه يؤثر سلبا أو إيجابا في عملية التكيف الاجتماعي.
2) يسهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات من خلال إثارة وردود أفعال عاطفية لدى الأطفال عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي، مع العلم أن لكل طفل قابلية خاصة للتأثر به.
3) يجعل الأطفال يتعرفون على أشياء كثيرة منذ صغرهم، ومنها ما هي في محيطهم، ومنها ما هي بعيدة عنهم.

[1]- المرجع نفسه، ص47.

[2]- الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، د/إيناس السيد ناسه،مرجع سابق، ص48.

[3]- الإعلام وثقافة الطفل، د/ محمد حسن إسماعيل، ط1، دار الفكر العربي، (1432هـ،2011)، ص26.

4) إن الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي الحركي لديه.

أ- ايجابيات التلفاز: للتلفاز ايجابيات ومزايا عدة يمكن تلخيصها في ما يلي:

* يجمع بين الصورة والصوت واللون والحركة، وهذا ما يعطي فرص إضافية للتأثير في المتلقي وخاصة الأطفال.

* يزود الطفل بالثقافة والمعرفة والتعليم والوعي الاجتماعي.

* يوفر للطفل التسلية.

* يثري أفكار الطفل بأفكار جديدة وإبداعات متميزة.

* عرض برامج تعليمية ومواضيع مسلية كالرسوم المتحركة مما يساعد الأطفال على تعلم اللغة العربية الفصحى.

* يوفر محطات فضائية مختلفة الثقافات والاتجاهات مما ييسر حرية الاختيار والمشاهدة للبرامج الكثيرة والمتنوعة.

ب- سلبيات التلفاز:

فبالرغم من أن التلفاز يتمتع بإيجابيات ثمينة لا يمكن الاستغناء عنها، فإنه كذلك لديه سلبيات ومضار ينصح بالابتعاد عنها والعمل على اجتنابها. والتي يمكن إدراجها على شكل نقاط وهي: [1]

- نشره لبعض المفاهيم والمصطلحات التي تتعارض مع العقيدة والأخلاق والقيم والعادات.
- مكوث الطفل الساعات الأطوال جالسا دون الحركة مما يكسبه عادة الكسل والخمول.
- يضعف مهارة القراءة لدى الأطفال لاعتمادهم فقط على تلقي المعرفة على البصر والسمع والصمت.
- تصديق الأطفال كل ما يشاهد ويسمع.
- سرعة تقليد الأطفال لما يشاهدونه مما يسبب لهم الأذى والضرر الجسدي أو النفسي.

2-الحاسوب والطفل:

[1]- وسائل الإعلام والطفولة، د/ باسم علي حوامه، د/ سليمان محمد قزازة، ط2، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان (1427هـ،2005م)، ص 109-110.

يتم التخاطب بين الطفل والحاسوب بطريقة يتم فيها عرض الحاسوب للسؤال، والإجابة يصدرها الطفل، حيث يقوم الحاسوب بتصويب الإجابة، ومن ثم تقويمها في إظهار الخطوة التالية للعبة، وهكذا يتم تكرار عرض المشاهد حتى نهاية اللعبة، ومن خلال اللعب بهذا الأسلوب يتعلم الطفل مهارات التخاطب مع الحاسوب وإظهار الأوامر وإظهار الاستجابة، ويتدرب على التفكير، وتجعله يطور اتجاها ايجابيا حول نفسه مع الاعتماد على نفسه للوصول إلى ما يريد من حل حاجيات ومشكلات، كما أن تفاعل الطفل مع الحاسوب في السنوات المبكرة، يسهم في امتصاص حالة الخوف من التعامل مع المواد والمخترعات، ومن ثم إعداد الطفل لمثل هذه المهمات في المستقبل خاصة[1].

❖ ألعاب الحاسوب وأثرها على الأطفال:

إن التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي المتسارع أثر على جميع فئات ومراحل الإنسان، وفي جميع بيئاته المختلفة، وخاصة تأثر الأطفال يجابا وسلبا بهذا التطور المفاجئ للحضارات الحديثة، وعلى سياق هذا عرض لآثار ألعاب الحاسوب على الأطفال من حيث منافعها ومخاطرها.

❖ **من منافع ألعاب الحاسوب للأطفال**: للحاسوب منافع وهي كالآتي:[2]

- تنمية القدرات العقلية للأطفال.
- إثارة الفكر بمتابعة الألعاب وحل ألغازها.
- يعزز ثقة الطفل بالتكنولوجيا الحديثة ويقدر دورها في إشباع رغباته وتحقيق حاجاته.
- يتمثل الأطفال الأخلاق والمبادئ المثالية المتضمنة في برامج العاب الحاسوب.
- ينقل التعليم والتعلم من حفظ وتسميع إلى ممارسة وتفاعل مع مواقف التعلم والتعليم المبرمجة.
- يغرس في الأطفال الأخلاق والمبادئ المثالية وتعليمهم اللغة العربية وقواعدها المتضمنة في بعض برامج ألعاب الحاسوب.
- يعتاد الطفل الهدوء والسكينة عند ممارسته الألعاب، ويتجنب الصراخ والفوضى وخاصة عند استغلال اللعبة في حفظ القرءان الكريم أو الكتابة أو القراءة، فذاك يكون أفضل للطفل.

[1]- وسائل الإعلام والطفولة، د/ باسم علي حوامه، د/ سليمان محمد قزازة، ص 219.

[2]- المرجع نفسه، ص220.

- تبادل العاب الحاسوب بين الأطفال يعزز مبادئ وأخلاق سامية. مثل: التعاون، والصدق في التفاعل، وحفظ الأمانة، بناء صداقات حميمة.

أما من المخاطر والمضار، أن للحاسوب وألعابه سلبيات تتمثل في ما يلي:[1]

- تكلفة الجهاز المرتفعة نوعا ما قد تحرم بعض الأطفال من الانتفاع بها.
- يقيد حركة الطفل في النشاط والتفاعل مع البيئة المحيطة به.
- استخدام الحاسوب في الأوقات المتأخرة من الليل مما يؤثر على نشاطهم اليومي، أثناء فترات الصباح والتي تعتبر فترة الذروة في العطاء والاجتهاد عند الطفل.
- اكتساب عادات دخيلة على عاداتنا وقيمنا.
- يشغل الطفل عن التفاعل مع والديه لطول بقائه على الحاسوب وانسجامه مع برامجه، مما يؤثر على أبصارهم.
- يضعف مهارات الطفل الكتابية أو النطقية إذا كان الوالدان يعتمدان على نسخ البرامج وكتابتها ونطقها الكترونيا للطفل[2].

3-الانترنيت:

إن شبكة الانترنيت هي بمثابة موسوعة علمية تقدم خدماتها لكافة المستفيدين في جميع المجالات كمجال الأبحاث العلمية، ومجال الأعمال بكل جوانبه، والانترنيت سلاح ذو حدين، شأنه في ذلك شأن وسائل الاتصال الأخرى، له مزايا كما له مساوئ على عقول الأطفال وسلوكياتهم، لأنه ينقل لهم من المعلومات والمفاهيم والمعارف ما يحقق لهم الخير أو ما يهدم قيمهم، لاسيما تلك المعلومات التي تبثها المؤسسات التنصيرية والتبشيرية للإساءة للإسلام وأهله، إضافة إلى الغزو الفكر لعقول أطفالنا.

[1]- المرجع نفسه، ص 220.

[2]- وسائل الإعلام والطفولة، د/ باسم علي حوامه، د/ سليمان محمد قزازة، ص 217.

وتعد برمجيات ألعاب الأطفال، وخاصة تلك التي تعتمد على أجهزة الفيديو من أكثر الوسائل تأثيرا على تربية الطفل وتوجيهه، ولهذه البرمجيات أثرها على النمو العقلي والمعرفي للطفل، فبرمجيات الأطفال تتميز بأنها تمكن الطفل من اكتساب ما يرغب من معلومات، وزيادة مقدرته على اختيار زمان ومكان ما يشاهده ويسمعه.

وتتيح شبكة الانترنيت فرصة الإبحار عبر مواقع عديدة، خاصة بالطفولة. تزخر بنوافذ الثقافة العامة بما في ذلك مساعدة الطفل على المساهمة العملية وتغذية هذه المواقع بما عنده وبما جادت به قريحته، فالطفل في هذه الحالات مبدع، والانترنيت يمكنه من نشر أفكاره.

وبالرغم من شيوع وتداول استخدام الانترنيت لدى الطفل، فإنها تعود عليه بالسلب أو بالإيجاب.

أ) إيجابيات الانترنيت على الطفل:

بما أن ظاهرة الانترنيت قد انتشرت في مجتمعنا، كما انتشرت بين شعوب العالم. فإن ذلك يعني أن الانترنيت فيه فوائد للشعوب عامة، والأطفال خاصة. ومن فوائده الخاصة للأطفال ما يأتي: [1]

1- يعزز ثقة الأطفال بأنفسهم لتعاملهم مع تكنولوجيا العصر الحديث.
2- ينظم أوقات الأطفال ويحسن توزيعه.
3- بحث الأطفال على التمكن من لغتهم القومية.
4- بحث الأطفال يساعدهم على امتلاك ثروة لغوية.
5- يشبع حاجاته ويحقق رغباته.
6- يقضي على شعوره بالعزلة والانطواء على الذات.
7- يقوي ذاكرته في حفظ المواقع والربط بين الموضوعات.

ب) سلبيات الانترنيت على الطفل:

رغم المنافع والفوائد العديدة للإنترنيت على الأطفال إلا أن له بعض المضار على الطفل ومنها: [1]

[1]- الإعلام وثقافة الطفل، د/ محمد محسن إسماعيل، ط1، دار الفكر العربي، (1432هـ، 2011م)، ص26.

1- يؤثر على أبصارهم بسبب قرب الجهاز من عيونهم.

2- الانفلات من الرقابة الأسرية وتوجيهاتها المباشرة.

3- يعتاد الأطفال العزلة بالانشغال الدائم بالإنترنيت.

ثانيا:وسائل الترفيه

القصة:

هي فن نثري أدبي تدور أحداثها حول موضوع معين، قد يكون خياليا أو واقعيا، وتعتمد على شروط في تكوين بنيتها وهي:

أ. العقدة أو الحبكة ثم عرض وخاتمة .

ب.الأسلوب الجيد والملائم للأحداث[2].

والغاية منها التسلية و الإمتاع.

لقد تعددت القصص الموجهة للأطفال حسب المواضيع التي تناولتها،ومن هذه الأنواع نذكر ما يلي:

1 **القصة الواقعية:**وهي التي تصور أحداثا واقعية مستمدة من بيئة الطفل،وتدخل ضمنها القصص العاطفية والإنسانية[3].

---

[1]- وسائل الإعلام والطفولة، د/ باسم علي حوامد، د/ سليمان محمد قزازة، مرجع سابق ،ص229-230.

[2]- المعجم المفصل في الادب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1413هـ-1999م)، ج2، ص707.

[3]- بحوث ودراسات في اللغة العربية، قضايا معاصرة في المناهج وطرق التدريس في المرحلة الثانوية والجامعية، سمير عبد الوهاب، ط1، المكتبة العصرية، 2002م، ج2، ص218.

2 **القصة الخيالية**:وهي حكاية تفترض شخصيات وأعمال خارقة لا وجود لها في الواقع، ومن أنواعها:قصص(الخيال العلمي،حياة المستقبل) والقصص الرمزية التي تصور علاقة الإنسان بالإنسان،وتتميز القصة الخيالية باختفاء الأبعاد الزمانية والمكانية وإتباعها المنهج التجريدي.

3 **القصة الدينية**:وتستمد أحداثها وشخصياتها من التراث الديني، وتصور حادثة معينة كالغزوات وتبرز الشخصيات من خلالها،كما تنطوي تحتها قصص الأنبياء والمبشرين.

4 **الطرائف**:وتروي أحداث الضحك ومواقف الغباء،إضافة إلى النوادر،مثل نوادر البخلاء وقصص جحا[1].

ومن الفوائد التي تحققها القصة للطفل تتمثل فيما يلي :[2]

1 التسلية والمتعة لتفاعله مع أحداثه.

2 تفتح للطفل مجال الخيال وتصور له الأشياء كما يراها.

3 تنمي محصوله اللغوي بما فيها من تعابير وألفاظ يقوم بتوظيفها في حياته اليومية، والاستفادة منها في عملية التواصل مع الآخرين.

ولوسائل الإعلام والترفيه أهمية كبيرة في اكتساب الطفل للغة،بحيث تنمي المحصول اللغوي لديه وتسهل عليه عملية التواصل مع المجتمع.

[1]- ينظر أدب الاطفال في المرحلة الابتدائية بين النظرية والتطبيق، رشدي محمد طعيمة، ط1، دار الفكر العربي، (1418هـ-1998م)، ص 43،44.

[2]-أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية بين النظرية والتطبيق، رشدي محمد طعيمة، ط1، دار الفكر العربي، (1418هـ-1998م)، ص 43،44

المبحث الثاني: تأثير الوسط الاجتماعي.

أولا–تأثير الأسرة:

إن الأسرة هي النواة الأساسية التي تؤثر في سلوك الفرد، وتلاحظ بناء شخصيته، بل تؤثر فيها تأثيرا كبيرا، وكلما كانت الأسرة منظمة متكاتفة ويحترم أعضائها بعضهم البعض وتضفي عليهم روح التعاون كلما نمت شخصية كل فرد فيها نموا سليما، وإلا فإن كثرة الخلافات بين أعضاء الأسرة أو بين الأم والأب يؤدي إلى تفكك الأسرة وعدم احترامهم لقوانينها وضوابطها الاجتماعية المفروضة عليهم، كما تؤثر هذه الخلافات على شخصية كل فرد فيها، فتنمو نموا مضطربا متعثرا غير سوي[1].

فالأسرة هي المنبع الرئيسي لذلك الجدول الصغير (الفرد) الذي تصب فيه روافد عديدة لكي يكتمل مجراه، وثمة يصب في البحر الكبير (المجتمع)، فلذلك على الوالدين أن يعلموا أطفالهم اللغة العربية من الصغر لكي يتواصل مع غيره ألا وهو المجتمع لأن الأسرة هي المكان الذي ينشأ فيه الفرد تنشئته الأولى، وتتشكل فيه معالم شخصيته وحدود قيمته واتجاهاته وأبعاد آماله وطموحاته.[2]

[1]– دور التلفزيون في قيم الأسرة، د/ وعد إبراهيم، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأمير، عمان، (2013م–1434هـ)، ص 72.

[2]– المرجع نفسه ،ص 73

فالأسرة تعد المصدر الحاضن الأساسي الذي يرعى الفرد منذ أن يكون جنينا ينشأ ويترعرع لتسهم في تنشئته مؤسسات أخرى، إذ تضخ الأسرة إلى ليدها قيما سلوكية واجتماعية وحضارية عموما، وخاصة تعليمه اللغة العربية التي ستمكنه من التفاعل بينه وبين مجتمعه، وذلك يتعلمها ويكتسبها سواء عن طريق وسائل الإعلام أو غيرها.[1] ومما سبق نقول إن الأسرة هي أساس مصغر بحد ذاته ،لذا تعد من أهم الأركان التي يعتمد عليها المجتمع في تنشئة الأبناء وتربيتهم على المبادئ الحسنة،كما أن لها دوراً فعالاً في تنمية الملكة العقلية والفكرية للطفل.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أنه على الأبوين مصاحبة أبنائهم أثناء استعمال وسيلة من وسائل الإعلام، ومناقشة المواد المعروضة ،وشرح مدى تطابقها واختلافها مع الواقع. [2]

أ- أهمية الأسرة في حياة الطفل:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات التي تسهم في التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع، وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات، وكان من غايتها أن يعلم الكبار والصغار سبل العيش والسلوك بالإضافة إلى توفير الحاجات الجسمية والنفسية الضرورية.

فالتربية الأسرية لا يختلف في أهميتها اثنان نظراً إلى أنها تضمن التربية السليمة للطفل، وتعد عنصراً أساسياً في تنشئة الطفل، وتعد عنصرا أساسيا في تنشئة الطفل، وتعتبر السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في المنزل من أكبر المؤثرات المسؤولة عن تشكيل مستقبله، فهي أول وسط ينمو فيه، ويكتسب الأحكام الأخلاقية والتقاليد والعادات والأعراف السليمة من خلال الجو العاطفي الذي يتفاعل معه في الأسرة، فتفعيل الوظائف التربوية لا يتحقق إلا بتكاثف جهود الأسرة، فتقوم بأدوار وواجبات عديدة أهمها: إشباع حاجات الطفل النفسية وتوسيع مداركه وزيادة معارفه.

كما أن الأسرة تحظى بمكانة تربوية كبيرة بين المؤسسات الأخرى باعتبارها مؤسسة تربوية غير نظامية، ولا يمكن أن تتحقق التربية المتكاملة للطفل إلا إذا بدأت من الأسرة كونها اللبنة الأولى التي ينشأ فيها الطفل[1].

[1]-بتصرف ،دور التلفزيون في قيم الأسرة ،د/وعد إبراهيم ، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأمير، عمان، (2013م-1434ه)، ص 74.

[2]- الدراما التلفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا،د/أماني عمر الحسيني، ط1، عالم الكتب للنشر ،(1425ه- 2005م) ،ص163.

ومن هنا نشير إلى أنه على الأسرة أن تؤدي واجباتها نحو أطفالها لتتحقق التربية المتكاملة لديهم.

ب- دور الأسرة في التربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة:

تلعب الأسرة دوراً هاماً في التربية المتكاملة للطفل قبل دخوله للمدرسة وتأثره بالوسط أو المحيط وبأقرانه، ولمعرفة هذا التأثير للأسرة وأهميته البالغة في تشكل شخصية الطفل.

أعد الدكتور علي الزعيمي دراسة بعنوان "دور الأسرة في تحقيق التربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة" تناول فيها أهمية ومراحل نمو الطفل وأهمية الأسرة في حياته وتربيته سواء من ناحية التربية الجسدية والتربية العقلية والاجتماعية والتربية الدينية.

وتتبع أهمية الدراسة كما يبين الدكتور محمد علي الزعيمي أن الموضوع المدروس للتربية المتكاملة، من المواضيع الهامة في حياة الفرد والتي أعطاها العلماء والباحثون اهتماما كبيرا ومن زوايا مختلفة، فالتربية المتكاملة تتحقق لطفل ما قبل المدرسة على ما تقوم به الأسرة من إيجاد حالة التوازن في جميع المجالات المتعلقة بالطفل بصورة متنوعة وشاملة ومتكاملة بحيث لا تركز على الجانب المعرفي فقط ويهمل بقية الجوانب الأخرى أو العكس. لأن ذلك من شأنه أن يخلق نوع من عدم التوازن والتكامل بين جوانب النمو الإنساني، فتعجز قدراته المعرفية على حساب الوجدانية أو الحركية، وهذا يعيق النمو السليم والمتكامل لطفل ما قبل المدرسة[2].

ومن هنا تحيلنا كلمة النمو إلى النمو المعرفي للطفل ،فالنمو المعرفي مصطلح يشير إلى التغيرات والتحويلات في تلك العمليات التي يقوم بها الطفل للحصول على المعرفة ،فمن هذه العمليات :الإحساس والإدراك والتصور واللغة والتفكير.[3]

---

[1]- ثقافة طفل الروضة، د/ السيد محمد شعلان، د/ فاطمة سامي ناجي، ط1، دار الكتاب الحديث، (1434هـ،2013م)، ص162.

[2]- تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، زكريا الشربيني ويسريه صادق، ط1، دار الفكر العربي، 2003، القاهرة، ص46.

[3]-النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة نظرياته وتطبيقاته ، محمد عبد الله العارضة ،ط1 ،دار الفكر للنشر ،(1424هـ/2003م) ،عمان ،الأردن ،ص18-19

فإذا كان الطفل يتمتع بهذه العمليات ،فإن نموه المعرفي يكون متكامل ومتوازن ،ويجعله يحس ويتصور ويفكر.

فمرحلة طفل ما قبل المدرسة يقصد بها المدرسة التي تسبق التعليم النظامي والتي تهدف فيها العملية التربوية إلى النمو الشامل للطفل في ما بين سن السنتين وسن السادسة تقريباً التي تعتبر مرحلة التعليم الأساسي أو الإبتدائي والتي تتضمن الروضة[1]

ج- دراسات حول دور الأسرة:

أشارت وات جويس(watt, j 1987) إلى أن مشاركة الوالدين تعتبر جزءاً أساسيا من بنية التعلم الجيد، لأن الآباء هم الذين يقومون بأعباء الاستمرار في التعليم على المدى الطويل. كما للآباء أدوارا بالنسبة لرعاية أطفالهم، الا أنهم في حاجة إلى أن يكونوا مدعمين رئيسيين في عملية تعليمهم، خاصة عند الانتقال من البيت إلى المدرسة، لأن الأطفال في هذه الفترة هم أحوج ما يكونون إلى التشجيع لتعلم مهارات جديدة واتجاهات جديدة واكتساب معلومات.[2]

ويوجد عديد من الدراسات التي تؤكد دور الآباء في تهيئة الأطفال للتعلم بالروضة منها:

- **دراسة روزماري (rosemary, c .1995)**

ركزت هذه الدراسة على العوامل البيئية المنزلية والمدرسية، التي تؤثر في عملية الانتقال من البيت إلى المدرسة، وتمت مقارنة وجهات نظر كل من المعلمين والآباء بالنسبة لمدى استعداد أطفالهم لدخول الروضة، وأوضحت الدراسة وجود اختلافات كبيرة بين خلفية كل من الآباء والمدرسين، وكذلك اختلاف خبراتهم المتوقعة حول الاستعداد لدخول الروضة.[3]

---

[1] - مدخل إلى رياض الأطفال ،د/سهام محمد بدر ،ط1 ،دار المسيرة للنشر ،(1430هـ/2009م) ،عمان ، الأردن ،ص16.

[2] - في علم النفس التربوي ، د/محمد عبد العزيز ،ط2 ، دار البحوث العلمية ،(1979م) ،ص76.

[3] - المرجع نفسه، ص77.

- **دراسة فان روين (van rooyen 1996)**

أكدت هذه الدراسة أهمية الوعي اللغوي أثناء عملية القراءة كمؤشر مهم بالنسبة للأداء المدرسي، وأوضحت أهمية تنوع الاختبارات عند محاولة تعرف مدى استعداد الطفل لدخول الروضة.

- **دراسة ويست جيري (west, j 1993)**

أكدت أن أطفال ما قبل المدرسة عندما يصبحون قادرين على الاتصال من خلال التعبير اللغوي، وعندما تكون لديهم مثابرة عند اكتشاف وجود أنشطة جديدة.. فعندئذ يمكن اعتبارهم على درجة جيدة من الاستعداد لدخول الروضة، كما أقر الآباء والمعلمون في هذه الدراسة أن المعرفة المسبقة بالحروف الهجائية والعد حتى رقم عشرين، وبداية استخدام القلم في التلوين والرسم، تعتبر مؤشرات مهمة، توضح استعداد الطفل لدخول الروضة[1].

- **دراسة هارادين (Harradineie 1996)**

قارنت هذه الدراسة بين آراء المعلمين والآباء في تحديد مدى استعداد الطفل لدخول الروضة مقابلة 575 من الآباء، و53 ممن الأطفال في عمر 4 سنوات، و575 معلما، ودلت النتائج على أهمية مؤثرة الاستعداد كالصحة الجيدة والحيوية والقدرة على الاتصال الجيد والتأثير أثناء عملية الاتصال، وفاعلية الآباء كانت دالة في تأكيد تقدير الآباء أعلى في القدرة على حل المشكلات والحساسية نحو الآخرين ومعرفة الألوان والشكل، بينما كانت مجموعة المعلمين أعلى في القدرة على المثابرة والقدرة على الاتصال[2].

اما بالنسبة للدراسات العربية.. فقد اهتمت ببرامج الأطفال في الروضة، ولم تهتم بفاعلية الأسرة ودورها في إعداد الطفل لدخول الروضة، ولم نعثر على دراسة واحدة اهتمت بطرق قياس هذا الاستعداد، على الرغم من معاناة ادارة الروضات من عدم التقدير الموضوعي لمعرفة درجة استعداد الطفل لدخول الروضة، والذي يعد حدثا مهما في إعداد الطفل للمستقبل.. فنجد دراسات طلعت منصور (1978)، فاطمة حنفي (1983)، سعدية بهادر

[1]- في علم النفس التربوي ، د/محمد عبد العزيز ،ط2 ، دار البحوث العلمية ،(1979م) ،ص77.

[2]- مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها، كريمان محمد بديع، ص177.

(1987-1991)، طلعت منصور وآخرين(1988)، محمد أحمد عبد اللطيف (1956)، منى الحمامي (1982)، أحمد محروس (1994)، توحيد عبد العزيز (1993)، عبد الحليم محمود (1980)[1].

ويمكن أن يعرف استعداد الطفل لدخول الروضة بأنه يمثل درجة الطفل في القدرة على التفكير والاستعداد الجسمي الحركي والاستعداد الانفعالي الاجتماعي بمايلي:

أ- القدرة على التفكير: تتمثل في قدرة الطفل على استعادة بعض الصور أو المعاني أو الاحتفاظ ببعض المعلومات "التذكر"، كما تتضمن الفهم اللفظي بالتخفيف عن استخدام الحواس، واستخدام الرموز العددية واللغوية في التعبير.

ب- لاستعداد الحركي الجسمي: يتمثل في التآزر الحركي في المشي والقفز والإمساك بالأشياء وتآزر حركة العينين أو تركيزها.

ج- الاستعداد الانفعالي الاجتماعي: يعبر عن مشاركة الآخرين ألعابهم والتعاون معهم والاندماج والتكيف في التفاعلات السارة وغيرها: كالمناسبات مع الآخرين- انتظار الدور- الإرجاء التدريجي لبعض الحاجات.

مما تقدم يتضح أن دور الأسرة في تكوين الاستعداد للتكيف مع البيئة في الروضة يتم من خلال: [2]

1- مساعدة الطفل على تعلم تاريخ ميلاده، اسم الشارع الذي يسكن فيه، أغاني الأطفال.
2- استخدام خبرات الحياة اليومية في معاونة الطفل على تنمية وعيه بالأشياء والأماكن.
3- تعليم الطفل تصنيف الأشياء حسب الحجم واللون، الشكل، الملمس، الرائحة.
4- استخدام قصص ما قبل النوم.
5- مشاهدة البرامج التعليمية مع الطفل والتأثير في أسلوب اختيار البرامج وتنمية قوة الملاحظة.
6- تخير ألعاب عيد الميلاد والإجازات.

[1]- المرجع نفسه، ص180.

[2]- مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها، كريمان محمد بديع، مرجع سابق، ص181.

ثانيا:– الكتاتيب:

معنى الكتاتيب في معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي:

كتاتيب : اسم، كتاتيب جمع كتاب

معنى كتاتيب في قاموس المعجم الوسيط

كَتَبَ الكتاب: معروف، والجمع كُتُبٌ وكُتَبٌ

كتب الشيء، يَكْتُبُهُ كَتْباً وكتابة وكتابا، وَكَتَّبه: خَطَّهُ، قال أبو النحم: أقبلت من عند زياد كالخَرِفْ، تَخُطُّ رَجْلاَيَا بِخَطٍ مختلف، تكتبان في الطريق لام ألف؟ قال: ورأيت في بعض النسخ تكتبان (بكسر التاء)، وهي لغة بهراء، يكسرون التاء، فيقولون: تعلمون، ثم اتبع الكاف كسرة التاء والكتاب أيضا: الاسم، عند اللحياني.

لقد تعددت معاني مصطلح الكتاتيب قديما من بلد لآخر،فاستعمله سكان المدن مرادفا لكلمة الكتاب أما في الأرياف فهو مرادف للشريعة.

ولكن في الوقت الحالي أصبح هذا المصطلح يطلق على مؤسسة التعليم القرآني بفئاته المختلفة،سواء فئة ما قبل المدرسة أو فئة أطفال المدرسة الابتدائية، أو فئة الكبار.[1]

وكانت الأدوات المستعملة في الكتاتيب:المصحف الشريف،محبرة مليئة بالصمغ مهيأة للكتابة في كل حين، قلم من قصب طويل، حسن البرى، مجموعة كتب في القواعد والعبادات والأحكام، حصر وسط يفرش على الأرض، بعض أواني الأكل والشرب. أما الطباشير والسبورة فقد ظهرت في الأعوام الأخيرة.

و من هنا فإن للكتاتيب أثر كبير في اكتساب اللغة ويظهر ذلك جليا في:تعليم الطفل حروف الهجاء التي تكتب على اللوح عند حضوره لأول مرة،[2] ثم يفتتح الشيخ اللوح بالسور القصار بدءا بسورة الفاتحة حيث يكتب له كل يوم آية ويلقنها له وهو يرددها بعده إلى أن يحفظها سماعا دون تهجي،كما يسير معه في معرفة الحروف بأسمائها ثم يعرف صورها وأشكالها،ووجه الشبه بينها وبين بعض الأدوات المحسوسة التي يشاهدها كل يوم مثل:الإلف كالعصا،والشيخ هو الذي يعطي أسماء الأدوات التي يراها يوميا:إذ أنه ينطق ذلك بعده إلى أن ترسخ صورة الحرف في ذاكرته، ثم يتعلم نطق الحروف مشكلة بالفتح مثلا أو الضم أو الكسر أو التنوين فكل هذه الأعمال تلقن للطفل سماعا وينظر إليها بصريا وينطق بها شفويا[3]، لأنه في سن مبكرة لا يعرف القراءة ولا الكتابة، وهذه الطريقة في التدريس هي معتمدة في المغرب العربي بصفة عامة.

ولقد كان الأطفال يجلسون حول الشيخ يمينا ويسارا وكل واحد منهم يضع لوحه المصنوع من الخشب في حجره، ويشرعون في الحفظ برفع أصواتهم وتشابكها لاختلاف ما يقرؤون لتفاوت مستوياتهم.هذه الطريقة التي يستعملها معظم الشيوخ في تعليم الأطفال والهدف منها هو تمرين الجهاز الصوتي على النطق بالحروف وإخراجها من مخرجها الصحيح.إضافة إلى تمرين اللسان وفك عقدته وتليينه، كما يتعلم الطفل طلاقة اللسان في التعبير

[1]- دور التعليم القرآني في التربية الاخلاقية للطفل، دراسة ميدانية في ولاية قسنطينة، صليحة سليماني، الموسم الدراسي: 1423-1424هـ/2002-2003م،ص15.

[2]- أجرينا مقابلة مع شيخ مسجد الشيخ بن عبد الكريم المغيلي ببوعلي،ويضم مدرسة قرآنية ، وذلك يوم 31 مارس 2017، من الساعة 16:00 حتى 18:00 مساءاً

[3]- الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977، عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، نهج أبو نواس، حيدرة الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 34-36.

وسهولة استعمال الألفاظ للتعبير عن رغباته فهذا كله مرتبط بالطريقة المعتمدة المتمثلة في سماع الطفل لما يقوله الشيخ ثم يردده بعده ليتوصل في الأخير إلى ما سمعه[1].ومن هنا نقول أن أثر الكتاتيب يظهر في امتلاك اللغة، فالأفراد يعيشون معا يتبادلون الخبرات والمهارات ويسهمون في تطويرها فيحققون التواصل الإنساني،[2] وأضاف ابن خلدون أن أبي بكر بن العربي الأندلسي كان يقوم بتعليم العربية والشعر والحساب أولا حتى يسهل على الطفل فهم القرآن وحفظه.[3]

من هنا نجد أن الكتاتيب عنصر أساسي في اكتساب اللغة عند الطفل لاعتمادها على عملية الحفظ، إذ أن حفظ السور القرآنية تكون لديه رصيد لغوي هائل من المفردات تساعده على استعمال لغته الأم دون شعور.

ثالثا:الروضة:

لرياض الأطفال تعاريف متعددة نذكر منها:

1–رياض الأطفال:

هي وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة ما بين 03 إلى 06 سنوات لأنه تهيئة لمرحلة المدرسة الابتدائية[4].

2– رياض الأطفال:

[1]– التربية الاسلامية – أصولها وتطورها في البلاد العربية–، محمد منير حرسي، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، 2003م، ص288.

[2]– اصول التربية الاسلامية، عبد الرحمان النحلاوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2003، ص288.

[3]– التربية الاسلامية – أصولها وتطورها في البلاد العربية–، محمد منير حرسي، ص289.

[4]– رياض الأطفال واقع ومنهاج، رنا يوسف الخطيب، ط3، مؤسسة دار الحضانة، 1988، ص56.

هي تمهيد عريض أو تقديم للخبرة المستمرة من مقتطفات المعرفة والمهارات العلمية المحسوسة بما يفيد التنمية العقلية والجسمية والصحية للطفل عن طريق نشاطه الحر وبعيدا عن التقيد بمناهج جامدة[1].

3- رياض الأطفال:

هي مؤسسة تربوية تقبل الطفل من 04 إلى 06 سنوات، وهي مرحلة تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى، وهي تساعد الطفل وتهيئه لدخول المرحلة الإبتدائية[2].

يعرف قاموس التربية روضة الأطفال بأنها: مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين 03 إلى 06 سنوات، وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية وإتاحة الفرصة للتعبير عن الذات والتدريب على كيفية العمل والحياة معا.

وأنها كذلك مؤسسة ترعى الأطفال في مرحلة التنشئة وهي تسبق المرحلة التعليمية أو التعليم الأساسي، وتقدم رياض الأطفال رعاية منظمة هادفة محددة المعالم، لها فلسفتها وأسسها وأساليبها وطرقها التي تسند إلى مبادئ ونظريات علمية ينبغي السير على هديها[3].

تعد رياض الأطفال بذلك الحلقة الأولى للتسلسل التعليمي كمؤسسة تعليمية أو جزء من نظام تربوي مخصص لتعليم الأطفال الصغار من أربعة إلى ست سنوات، وهذه تتميز كما أشار إلى ذلك "جو good" بأنشطة اللعب المنظم ذي القيم التعليمية والاجتماعية، وبإتاحة الفرص للتعبير الذاتي للطفل والتدريب على كيفية العمل والحياة والتناسق مع بيئته، وبرامج وأدوات مختارة بعناية لتشجيع نمو الطفل.

وكما نشير أيضا أن الروضة أو رياض الأطفال أو الحضانة هي مؤسسة تعليمية للأطفال قبل دخولهم المدرسة، وقد وضع هذا المصطلح من قبل العالم الألماني "فريدريك فروبل" حيث أطلقه على مؤسسة اللعب والنشاطات التي أنشأها في عام 1837 في "بادبلاتبيرج" كتجربة اجتماعية للأطفال لانتقالهم من المنزل للمدرسة، وقصد "فروبل" بذلك أنه يجب العناية بالأطفال وتغذيتهم في حدائق الأطفال مثل (النباتات في الحديقة)، يختلف عمر الالتحاق

[1]- رياض الأطفال، مدخل لنمو الشخصية، كاميليا عبد الفتاح، د ط، مطابع الشرق، القاهرة، 1990، 102.

[2]- النمو والطفولة في رياض الأطفال، د/ محمد جاسم محمد ، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص41.

[3]- التربية البيئية لطفل الروضة، وفاء سلامة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988، ص60.

بالروضة باختلاف البلدان في أغلب الدول يطبق هذا النظام للأطفال ما دون سن السادسة وتحديدا بين عمر 3-5 سنوات، ويرتكز هذا النظام على أمرين:

الأول: تعريف الطفل بمجتمع أوسع من الذي تعود عليه وإكسابه مهارات الاختلاط.

الثاني: هو تعلم الطفل من خلال اللعب[1].

استخدم مصطلح رياض الأطفال حول العالم لوصف أنواع عديدة مختلفة من المؤسسات التي طورت للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عمر سنتين إلى سبع سنوات بحسب اهتمام الدولة وقد أطلقت المسميات المختلفة حول العالم على العديد من الأنشطة التي طورها "فروبل".

تستخدم الحضانة أو أقل منها في أغلب الأحيان مصطلح ما قبل الروضة (الحضانة سابقا) للإشارة إلى مدرسة الأطفال الذين لم يصلوا إلى السن الكافي لحضور رياض الأطفال، وأيضا في بعض مقاطعات المدارس الأمريكية تزود الأطفال بنصف يوم أو يوم كامل حسب اختيار الوالدين في بريطانيا، الحضانة أو اللعب الجماعي أو اللعب المعتاد للتعليم ما قبل المدرسة، ونادرا ما يستخدم لفظ رياض الأطفال إلا في سياق نهج خاص في التعليم[2].

كان "فروبل" يؤمن بضرورة تزويد الطفل بتربية لا يتلقاها في أسرته، ولا تتبناها المدارس النظامية التي سيلحق بها، فقامت برمجة على اللعب نظرا لما للعب من أهمية في تطور شخصية الطفل وتنميتها وعلى استخدام أدوات العنف في ألعاب رمزية والتدرب عليها، وكذلك دراسة الطبية تحيط بالطفل لخلق العامل الوجداني في نفسه الناجم عن التأمل في مخلوقات الله.

لقد حاول "فروبل" أن يتيح للطفل فرصة النمو الحر عن طريق المعاملة الحسنة والسليمة أطلق عليها اسما يتفق مع طبيعة الدور الذي تقوم به، كما تتفق مع الرسالة التربوية الهادفة فأسماها (روضة الأطفال) قد قصد من وراء هذه التسمية أن تتاح لكل طفل نمو طبيعي شأنه شأن نمو الزهرة في الحديقة[3].

❖ دور رياض الأطفال في تحقيق المشاركة مع الأسرة:

[1]- النمو والطفولة في رياض الأطفال، د/ محمد جاسم محمد،ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص46.

[3]- المرجع السابق، النمو والطفولة في رياض الأطفال، د/ محمد جاسم محمد ص46.

للروضة دور كبير وفعال لتحقيق التواصل وتوثيق المشاركة مع الأسرة والتواصل، لذلك لابد للروضة بتنفيذ البرامج والإجراءات الهادفة لإنجاح تشكيل مجلس الأمهات وتفعيله:[1]

- استقبال أولياء الأمور في كل الأوقات والترحيب بهم عند الزيارة.

- تقديم المساعدة المطلوبة لولي الأمر عند الحاجة لتسهيل عملية الاتصال مع الروضة.

- إعداد دليل الروضة وإرساله لولي الأمر.

- تفعيل الزيارات المنزلية من قبل إدارة الروضة لأولياء الأمور.

- الاتصال بأسرة الطفل عند قيام الطفل بسلوك ايجابي وليس فقط عند وجود مشكلة.

- عمل احتفالات ترفيهية بمشاركة أولياء الأمور والمعلمات خاصة الاحتفالات الدينية والوطنية بهدف توثيق العلاقات.

- تكريم أولياء الأمور المتعاونين مع الروضة.

❖ الأهداف التعليمية لدى رياض الأطفال:

يلتحق الأطفال بالروضة ليتعلموا التواصل واللعب والتفاعل المناسب مع الآخرين، وتوفر المعلمة الأدوات والنشاطات العديدة التي تحفز الأطفال على تعلم اللغة العربية واكتسابها، كما تسهم في مساعدة الأطفال الذين اعتادوا قضاء معظم أوقاتهم في المنزل على التكيف مع ابتعادهم عن والديهم دون شعور بالخوف والقلق، وقد تتيح لهم الفرصة الأولى للعب والتفاعل مع مجموعة متناسقة من الأطفال على نحو منتظم، وتسمح رياض الأطفال للآباء والأمهات وغيرهم من المربين بالعودة للعمل بدوام جزئي أو كامل.

يرى عدنان مصلح أن هناك أهداف تربوية منشودة لمؤسسات رياض الأطفال تتلخص في: [1]

[1]-طرق التعليم في الطفولة المبكرة، د/ علي عبد التواب عثمان، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (1431هـ ،2010م)، عنان، الأردن، ص 157.

– أن تساعد الطفل على التكيف الاجتماعي وتهيئ لديه القدرة على التعبير عن أحاسيسه وشعوره.

– أن تعنى بتنمية قوى الطفل العقلية.

– أن تعده لحياته الدراسية المقبلة.

– أن تنمي في الطفل حب العطاء.

ومن أهداف رياض الأطفال مايلي:[2]

– **مساعدة الطفل على النمو المتكامل**:أي النمو الحسي والحركي ،العقلي والمعرفي،الإجتماعي والانفعالي والنفسي ،ويتم ذلك من خلال لعب الطفل وحركته في البيئة التربوية المنظمة الهادفة بكل محتوياتها.

–**تعويد الطفل على التفكير العلمي**:وذلك من خلال تعويده على الملاحظة الدقيقة ،ويتم ذلك أثناء نشاطه في البيئة الطبيعية ومن ذلك ...رعايته للطيور و الحيوانات المتواجدة في حديقة الروضة .

–**تعويض الأطفال عن الجوع الثقافي والإجتماعي والنفسي** :الذي يعانون منه في بعض البيئات المحرومة،حيث يسود في هذه البيئات لون من الحياة يقل فيه تنوع الخبرات ويتكرر أمام الطفل محدد من الخبرات.

–**تهيئة المناخ النفسي للطفل** : لتساعد على النم السوي ،حتى لا يشعر الطفل بالانتقال المفاجئ من المنزل إلى المدرسة والتي غالباً ما يسبب له الخوف والقلق والتوتر .[3]

وعليه فإن الروضة تعد من أهم المؤسسات التعليمية التثقيفية التي ينبغي الاهتمام بها لتحقيق النمو المعرفي والجسماني والصحي المتكامل لطفل ما قبل المدرسة، وقد أصبحت ضرورة اجتماعية وتربوية ملحة لا تتخلى المجتمعات عنها لإعداد أطفالهم في شتى المجالات، لذا وجب الاهتمام بها من أجل الرقي بها وتطويرها من الجوانب المختلفة.

---

[1]– الطفل ورياض الأطفال، هدى محمد قناوي، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر (2009)، ص43.

[2]– مشكلات طفل الروضة ، الأسس النظرية والتشخيصية ، د/سامي محمد ملحم ،ط2 ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،(1431هـ/2010م) ،عمان ،ص34-35.

[3]– الأسس النظرية والتشخيصية ،د/سامي محمد ملحم . المرجع السابق ، مشكلات طفل الروضة ،

معلمة رياض الأطفال وخصائصها :

يجب على المعلمة أن تتمتع بمجموعة الخصائص منها :[1]

1-الخصائص الجسمية :وعليه أن تكون سليمة من الناحية الصحية ، وأن تتمتع بالحيوية والنشاط.

2-الخصائص النفسية والاجتماعية :أن تتمتع معلمة الروضة بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي والنفسي ،وأن تكون سليمة من الناحية النفسية وتواصلها بينها وبين المجتمع جيدة ، ومعاملة الأطفال بروح المودة والعطاء والصبر.

[1]- منهاج رياض الأطفال ،د/منى محمد علي جاد ،ط5 ،دار المسيرة للنشر ،(2014/1435) ،عمان ،ص70.

نخلص في الأخير إلى أن اكتساب اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة له طرق ووسائل متعددة منها: وسائل الإعلام وكذا الوسط الاجتماعي.

فوسائل الإعلام كالتلفاز والحاسوب بفعل استخدامها من قبل طفل ما قبل المدرسة يكسبه ذلك خبرات ومهارات في اللغة العربية وتكوين قواعد أولية لديه.

وأما تأثير الوسط الاجتماعي المتمثل في كل من الأسرة، الكتاتيب والروضة.. فيكون بتزويد الطفل بالقيم والمبادئ الأولية وإكسابه مهارات وخبرات ومعارف لغوية جديدة .

خاتمة

خاتمة:

إن الأطفال لايستطيعون اكتساب اللغة إلا في المراحل الأولى من نموهم وذلك حين يستمعون إلى اللغة الملفوظة بواسطة وسائل الإعلام السمعية والمرئية، ودور وسائل الإعلام واضح في هذه العملية، وبعد معالجتنا للموضوع وجوانبه خلصنا إلى مجموعة من النتائج منها:

1 أهم ما يساعد الطفل في عملية الاكتساب اللغوي هو سلامة جميع أعضائه النطقية.

2 جميع الأطفال الأسوياء يمرون بالمراحل اللغوية المختلفة والمتمثلة في الصراخ والمناغاة والأصوات العشوائية والتقليد.

3 إن أول ما ينطق به الطفل من الأصوات هي الشفوية والأمامية.

4 إن أول الأصوات التي ينطق بها الطفل الأصوات الصائتة والصامتة.

5 إن الأطفال يولدون ولديهم استعداد فطري لاكتساب اللغة وهذا ما يتحقق عند تشومسكي وبياجيه.

6 إن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة(التلفاز،شبكة الانترنيت،الحاسوب) لهادور فعال في تعليم اللغة العربية لطفل ماقبل المدرسة.

7إن الأسرة هي القطب الأساسي في المجتمع ذو التأثير الكبير على لغة الطفل من ناحية المستوى الثقافي والمعرفي.

8 إن وظيفة الكتاتيب هي تحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية التي تعتبر لغته.

9 إن رياض الأطفال أصبحت ضرورة اجتماعية وتربوية لايمكن للمجتمع تربية أطفاله وإعدادهم الإعداد الأمثل بدونها، فرياض الأطفال يجب أن تكون قادرة على تأدية دورها في تربية الطفل وتعليمه.

وما يمكن أن نقترحه بعد هذا:

مواصلة البحث للوصول إلى أجود الوسائل الإعلامية لتعليم أطفالنا اللغة العربية الفصحى بطريقة جيدة وممتازة.

ملحقات

فهرس المصطلحات

الانجليزية	العربية
Acquisition	الاكتساب
Language acquisition	اكتساب اللغة
Cruing	الصراخ
Babbing	المناغاة
Randomvoices	الاصوات العشوائية
Mimicry – Convention	التقليد
Lainguistic stage	المرحلة اللغوية
Language of the child	لغة الطفل
Effect	تأثير
The media	الاعلام
The television	التلفاز

صور توضح دور الكتاتيب في إكتساب اللغة عند طفل ما قبل المدرسة

صور توضح دور الروضة في تنمية المهارات العقلية والفكرية عند طفل ما قبل المدرسة

المصادر والمراجع

مصادر ومراجع

1-أثر توظيف الحاسوب في تدريس النحو ،سمير محمود محمد أبوشتان في الجامعة الإسلامية 2005،2004.

2- أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية بين النظرية والتطبيق،رشدي أحمد طعيمة،ط1 ،دار الفكر العربي،(1998م1418)، ص44.43.

3- أصول التربية الاسلامية، عبد الرحمان النحلاوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2003.

4- الأطفال مرآة المجتمع النمو النفسي الاجتماعي في سنواته التكوينية ،د/محمد عماد الدين اسماعيل دار المعرفة للنشر ،1986.

5- الإعلام التلفزيوني، د/ سليم عبد النبي، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان (2010).

6- الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، د/ أيناس السيد محمد ناسه، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان (2009م-1430ه).

7- الإعلام رسالة ومهنة ،عبير الرحباني ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن-عمان،ط1 2013

8- الإعلام وثقافة الطفل، د/ محمد محسن اسماعيل، ط1، دار الفكر العربي، (1432ه، 2011م).

9- اكتساب وتنمية اللغة،د.ط/ خالد الزواوي،ط1،مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

10- التربية الاسلامية – أصولها وتطورها في البلاد العربية-، محمد منير حرسي، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، 2003م،

11- التربية البيئية لطفل الروضة، وفاء سلامة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988.

12-الدراما التليفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا ،د/أماني عمر الحسيني ،ط1 ،عالم الكتب للنشر،

13-النمو المعرفي لطفل ماقبل المدرسة نظرياته وتطبيقاته ،د/محمد عبد الله العارضة ،ط1 ، دار الفكر للنشر،(1424ه/2003م)،عمان الأردن.

14- الطفل من الحمل الى الرشد ،د/محمد عماد الدين ،ط1 ،دار الفكر للنشر ،(1431ه،2010م) الأردن، عمان.

15-الطفل ورياض الأطفال ،د/هدى محمد قناوي، المكتبة الانجلو المصرية ،(2009م) ،القاهرة ،مصر.

16- القيم في العملية التربوية د/ضياء ظاهر ،مركز الكتاب للنشر ،(د،ط) ، 1996

17- المحيط اللغوي وأثره في اكتساب الطفل اللغة العربية الفصحى،محمد الهاشمي،جامعة الجزائر،(2006،2005).

18- المختصر في عوامل اكتساب اللغة ،أ.د/عبد الرحمان الوافي، د ط،دار نجوم العلوم للنشر والتوزيع .

19- النمو والطفولة في رياض الاطفال، د/ محمد جاسم محمد، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 2004.

20- بحوث ودراسات في اللغة العربية،قضايا معاصرة في المناهج وطرق التدريس،سمير عبد الوهاب، ط1،المكتبة العصرية، (2002م)،ص218.

21- تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، زكريا الشربيني ويسريه صادق، ط1، دار الفكر العربي، 2003، القاهرة.

22- تنمية المهارات اللغوية للطفل،د/كريمان بديرو،د/اميل صادق،ط2،عالم الكتب للنشر والتوزيع،(1423ه،2003م)، القاهرة.

23- ثقافة طفل الروضة، د/ السيد محمد شعلان، د/ فاطمة سامي ناجي، ط1، دار الكتاب الحديث، (1434ه،2013م).

24- دور التلفزيون في قيم الاسرة، د/ وعد ابراهيم، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الامير، عمان، (2013م-1434ه).

25- رياض الاطفال واقع ومنهاج، رنا يوسف الخطيب، ط3، مؤسسة دار الحضانة، 1988.

26- رياض الاطفال، مدخل لنمو الشخصية، كاميليا عبد الفتاح، د ط، مطابع الشرق، القاهرة، 1990.

27- سيكولوجية التعلم ...نظريات وتطبيقات،جابر عبد الحميد جابر،دار الكتاب الحديث (1989)،الكويت.

28- سيكولوجية اللغة والطفل،د/السيد عبد الحميد سليمان،ط2،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، (1431ه،2010م).

29- سيكولوجية النمو في الطفولة،سعيد حسني،الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة،ط2،(2002)،عمان، الأردن.

30- طرق التعليم في الطفولة المبكرة، د/ علي عبد التواب عثمان، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (1431ه،2010م)، عمان، الأردن.

31- علم النفس التربوي ،د/صالح محمد علي أبو جادو،"ط1- ط7" ،دار المسيرة للنشر،(1418هـ،1998م)، عمان.

32- علم نفس النمو للأطفال،محمود عبد الحليم منسي وسيد محمد الطواب،الأسكندرية،مصر، (2003)

33-في علم النفس التربوي ، د/محمد عبد العزيز ،ط2 ،دار البحوث العلمية ،(1979م).

34- قضايا ألسنية تطبيقية، ميشال زكريا، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، (يناير 1993م).

35- مدخل الى علوم الإعلام والإتصال، د/احمد عيساوي،دار الكتاب الحديث،ط1،2014.

36-مدخل إلى رياض الأطفال ،د/سهام محمد بدر ،ط1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،(1430هـ/2009م)،عمان، الأردن.

37- مرحلة النمو تطوره ورعايته ،د/ايناس خليفة خليفة ،ط1 ،دار مجد لاوي للنشر والتوزيع (1426هـ-2005) بيروت- لبنان.

38- منهاج رياض الأطفال ، د/منى محمد علي جاد ، ط5 ،دار المسيرة للنشر ،(1435هـ/2014م) ،عمان.

39- مشكلات طفل الروضة ، الأسس النظرية والتشخيصية ،د/سامي محمد ملحم ،ط2 ،دار الفكر للنشر، (1431هـ/2010م).

40- مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها، كريمان محمد بديع، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، (1427هـ،2007م)، همان، الاردن.

41- نشأة وسائل الاتصال وتطورها، أ.د/ محمد علي القوري، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان (1428-2007).

42- نظريات التعلم،أ.د/محمد جاسم،ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع،(2004م)،عمان، وسط البلد.

43- وسائل الاعلام والطفولة، د/ باسم علي حوامه، د/ سليمان محمد قزازة، ط2، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان (1427هـ،2005م).

44- النمو الحركي،راتب أسامة،دار الفكر العربي للنشر،ط2، 1994، القاهرة،مصر.

45- نظريات التعلم ،د/عماد الزغلول ،ط1،دارالشروق للنشر(2003م)،عمان، الأردن.

(1425هـ /2005 م).

46 الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977، عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، نهج أبو نواس، حيدرة الجزائر، (د.ط)، (د.ت)

47-تطور لغة الطفل ،د/نبيل عبد الهادي ،ط1 ،دار الأهلية ،(2007) عمان.

المعاجم

1- المعجم الفلسفي ،جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، 1982، بيروت، لبنان، ط2، ج2.

2- المعجم المفصل في الادب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1413هـ-1999م)، ج2.

3- المعجم الوسيط، ط5، مكتبة الشروق الدولية، (1436هـ،يناير 2011م).

المجلات

1- دراسة بعض المميزات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة ،معروف نواف الهوارنة،مجلة جامعة دمشق ،المجلد28 ، العدد01 ،2012.

المقابلات

1- مقابلة شخصية مع شيخ مسجد الشيخ بن عبدالكريم المغيلي ببوعلي يوم 31 مارس 2017 منالساعة 16:00 حتى 18:00 مساءاً.

الفهرس

العنوان	
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	
مدخل	6-3
الفصل الاول: تعلم اللغة عند الطفل	
المبحث الأول: المرحلة السابقة للغة	7
مرحلة الصراخ	7
مرحلة المناغاة	8
مرحلة الأصوات العشوائية	8
المبحث الثاني: المرحلة اللغوية (تشومسكي وبياجيه أنموذجا)	10
لدى تشومسكي	10
لدى بياجيه	14
الفصل الثاني: العوامل المؤثرة على لغة طفل ما قبل المدرسة	
المبحث الأول: تأثير وسائل الاعلام والترفيه	21
التلفزيون	25-24
الحاسوب	25
الانترنيت	17
المبحث الثاني: تأثيرالوسط الاجتماعي	31
تأثير الاسرة	31

الكتاتيب	37
الروضة	39
خاتمة	46
ملحقات	50-48
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	